# المناصب والرتب والالقاب في العصر الساسانى

منى مصطفى محمد يوسف (*)

## الملخص

حكم الساسانيون إيران من 224- 652 م، وقد ربط الساسانيون سلسلة نسبهم بالأكمنيين وقد حكم بضعة وأربعون ملكًا ساسانيًا آخرهم يزدجرد الثالث الذي حكم من (632-651)، وقاوم المسلمين دون جدوى، وأمضى آخر عشر سنوات من حياته هاربًا مطاردًا.

وقد اشتمل العصر الساساني على إحياء القومية الإيرانية مما جعل إيران إحدى أكبر المدنيات القديمة. وكل ما بقي من تماثيل ونقوش ونصوص ونقود يمثل هذه المدنية بصورة مؤكدة، وموضوع بحثنا الذى نحن بصدد الحديث عنه خير دليل على أن الحكومة الساسانية كانت أكثر حكومات زمانها تنظيمًا وتحديثًا. وكثرت فيها المناصب الحكومية والألقاب ولذلك قلد خلفاء بنى العباس أنظمة الحكومة الساسانية بعينها، وبعد ذلك ظلت هذه الأسس باقية لفترات في البلاطات الإسلامية، ومما كان متداولاً في هذه البلاطات يمكن التعرف على أي نحو كانت أنظمة حكومة إيران في العصر الساسانى .

قسم لغات شرقية- آداب المنصورة

# Positions ranks and titles in the sassanian age

## Mona Mostafa Mohamed Yossif

## Abstract

Sassanian ruled Iran from 224–652 AD. The Sassanids linked their series of lineage with Akminian rulers where more than forty Sassanin kings have ruled, the last one of them was Yazdegerd III who ruled in the duration from (632–651) and he resisted Muslims unsuccessfully and spent the last ten years of his life on the run and to be chased.

Sassanian era comprised the revival of Iranian nationalism, the matter which made Iran one of the largest ancient civilizations. All what remained of statues, inscriptions, texts and money represent this civilization with certainty. The subject of our research which we are going to talk about is the best proof that the Sasanian government was one of the most organized and updated governments. In the Sasanian government, there were numerous governmental positions and titles, therefore, the Abbasid caliphs accurately imitated the Sasanian government regime. After that, these remained fundamentals remained for extended periods in the Islamic Royal Courts. From what was circulated in these Islamic royal courts, the one could identify the Iran government regimes in the Sassanian era.

**تمهيد**

كانت الحكومة الساسانية أكثر حكومات زمانها تنظيمًا وتحديثًا. وليس في متناول أيدينا معلومات مؤكدة بشأن دواوين الحكومة وتقسيماتها، ولكن لما كان خلفاء بنى العباس قد قلدوا أنظمة الحكومة الساسانية بعينها، وبعد ذلك ظلت هذه الأسس باقية لفترات في البلاطات الإسلامية، ومما كان متداولاً في هذه البلاطات يمكن التعرف على أي نحو كانت أنظمة حكومة إيران في زمان الساسانيين. وعلى الأقل كانت المكاتب الحكومية مستقلة في هذه البلاطات، وكل مكتب حكومي يسمونه ديوانًا، ولما كانت هذه الكلمة درية وردت في البهلوية أيضًا، فيبدو أنهم كانوا يستعملون أيضًا نفس الكلمة قبل الإسلام، وكان هناك فرق في عدد الدواوين في العصر الإسلامي في الأزمنة وفي النواحي المختلفة، وما كان متداولاً أكثر على النحو التالى : [1]

**ديوان الوزارة:** مكتب الوزير وكان له الرئاسة والأفضلية على كل أعمال السلطنة.

(1) **ديوان الخراج:** يحصل من الناس الضرائب النقدية والبضائع عن طريق مكاتب معينة. وأحيانًا يطلقون عليه ديوان أموال أو ديوان معونات أو ديوان نفقات.

(2) **ديوان الاستيفاء:** أحيانًا كان في بعض البلاطات ديوان منفصل غير ديوان الخراج وكان عمله الاستيفاء أي توصيل الخراج.

(3) **ديوان الوظائف أو الأرزاق:** الذي نفسه هو ديوان الخراج أحيانًا وعمله دفع الرواتب للناس.

(4) **ديوان الإقطاعيات:** وهو أحيانًا منفصل عن ديوان الخراج، وكان يقوم بأعمال الإقطاعيات، والإقطاعية كانت ملكية يعهد بها إلى شخص طيلة العمر في مقابل عمل وخدمة، ومن عوائدها يدير أمور معاشه، وفي العصر المغولي كانوا يسمونها (تيول).

(5) **ديوان الجيش:** الذي يطلقون عليه بالفارسية (ديوان سباه) وكان يقوم بإدارة الأمور العسكرية.

(6) **ديوان العرض:** وكانت مهمته القيام بتموين الجنود أو بمصطلح الإيرانيين (بيستكانى) أي (نظام التموين ومنح الجنود الأمتعة) أو بمصطلح اليوم استعراضهم وإحصاؤهم ودفع رواتبهم.

(7) **ديوان الحرس:** تقريبًا كان يقوم بعمل الشرطة اليوم، ويحافظ على النظام والأمن ويقبض على المجرمين ويضعهم في السجن حتى يحاكموهم.

(8) **ديوان حسبة أو احتساب أو الحرف والصناعات:** وهو يقوم بشئون الحرفيين وأصحاب المهن في المدينة.

(9) **ديوان الأوقاف:** ويبدو أنه كان يدير أمور الوقف في السلطنة.

(10) **ديوان المظالم:** وهو مثل وزارة العدل اليوم يبت في شكاوى الناس ويحقق العدل بينهم.

(11) **ديوان الرسائل أو الإنشاء وأحيانًا يسمونه ديوان الأحكام:** وعمله إصدار وإرسال الرسائل التي كانت ترسل من البلاط إلى خارج السلطنة وداخلها.

(12) **ديوان البريد:** وعمله القيام بأعمال البريد أو القاصد حامل الرسائل والمراسلات، وهي مثل البريد اليوم، وكان لديهم خيول سريعة ورسل من أجل أداء هذا العمل، وكانوا يوصلون الخطابات والمراسلات للناس أو البلاط، وبدون شك كانوا ينجزون أكثر الأعمال الحكومية.

(13) **ديوان الإشراف:** الذي كان مثل دائرة تفتيش السلطنة وعمله الإشراف على أعمال كل موظفي الحكومة في المدن، وبه نوعان من الموظفين: جماعة يطلق عليها (مشرفون)، وهي تمارس عملها علنًا. وجماعة أخرى يطلق عليها (منهى) وهم كانوا يرسلون إلى الحكومة المركزية في الخفاء أعمال موظفي الدولة وتصرفاتهم.

ولقد لقيت أحوال الحياة العامة والتنظيم الإدارى للدولة الساسانية تغييرًا مختلفًا فى القرون الأربعة التى دامت فيها الأمبراطورية التى أسسها أردشير بن بابك ولكن الهيكل الاجتماعى والإدارى الذى أنشأه أو أكمله مؤسس الأسرة الساسانية قد بقى حتى نهايتها فى الأمور الكبرى[2].

يتكون المجتمع الإيرانى القديم وفق ماورد فى الآوستا إلى ثلاث طبقات كما يلى[3]:

طبقة رجال الدين (آثروان) وطبقة رجال الحرب (راثائيشتار) وطبقة الزراع (واستريوفشوياس) وطبقة الصناع ( هويتس) وأحياناً تعد الطبقتان الثالثة والرابعة طبقة واحدة سميت هوئيتى وبالبهلوية هوتخش ثم نجد فى أيام الساسانيين تقسيمًا جديدًا إلى أربع طبقات فقد أصبح الكتاب (دبيران) الطبقة الثالثة وكون الصناع والزراع الطبقة الرابعة، وهكذا كان التقسيم الاجتماعى متمشيًا مع الوضع السياسى.

وبشأن مناصب ودرجات العصر الساساني ورد فى شاهنامه الفردوسى فى أكثر من مواضع مايفيد علو مكانة الموابذة ففى أحد المواضع عند حديثه عن بهرام بن يزجرد دون ما يلى: "خرج بهرام ذات يوم إلى متصيده ومعه جماعة من الموابذته ووزرائه وخواص حضرته " [4]

وفى موضع أخر دون ما يلى : "عندما فرغ بهرام جور من توزيع الغنائم[5] التى حصل عليها بعد انتصاره على خاقان الصين اتجه إلى طيسفون واستقبله الموابذة والأمراء والأكابر"

وفى موضع ثالث دون ما يلى: " بعد وفاة يزدجرد وضعوه فى تابوت ذهب ونقلوه إلى بلاد فارس ولما فرغوا من ذلك اجتمعت اكابر فارس وعلمائها

ومواذتها وتشاوروا فى الأمر فيمن يقوم مقامه" [6]
وفى موضع رابع دون مايلى: " فى عهد يزدجرد بن سابور بن سابور ذى الأكتاف أجتمع الموابذة والعلماء وأكابر الحضرة وقرروا تربية بهرام ابنه بعيدًا عنه "[7]ودون الفردوسى فى الشاهنامة بشأن قيام الموابذة بتعليم الطلاب كافة العلوم مايلى:" عهد الملك يزدجرد إلى النعمان بن المنذر ملك العرب بكفالة ابنه بهرام والنعمان بدوره عهد به إلى اربعة من الموابذة ليعلمه أحدهم الخط والكتابة والثانى الصيد والثالث الرماية واللعب بالكرة والصولجان ومطاردة الأقران والرابع يردد عليه سير الملوك وتواريخهم وافعالهم"[8].

دون بعض كتاب التاريخ الإيرانيين في العصر الإسلامي موضوعات من بينها ما يأتي:

ذكر الدينورى مؤلف كتاب الأخبار الطوال ما يلى:

"هلك يزدجرد الأثيم وقد ملك إحدى وعشرين سنة ونصفًا فتعهدت عظماء فارس بأن لا يملكوا أحدًا من ولد يزدجرد لما نالهم من سوء سيرته؛ منهم بسطام أصبهبد السواد، الذى تدعى مرتبته هزرافت، يزدجشنس فاذوسفان الزوابى، وفيرك الذى تدعى مرتبته مهران، وجودرز كاتب الجند، وجشنساذربيش كاتب الخراج، وفناخسرو صاحب صدقات المملكة؛ وغير هؤلاء من أهل الشرف والبيت، فجتمعوا، واختاروا رجلًا من عترة أردشير بن بابكان[9]"

أن أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسى المتوفى في سنة 284 هـ كتب في هذا الشأن ما يأتي:

" كان الاسم الواقع على كل ملك للفرس وكانوا وإن سموه وذكروه قالوا كسرى شاهنشاه ومعناه ملك الملوك وكانت (بزرجفرمذار) ومعناه متقلد الأمور، وكانت تسمى العالم القيم بشرائع دينهم (موبذ موبذان) ومعناه عالم العلماء، وأول من رفع عليه منها الاسم زرداشت، وكانت تسمى قيم النار الهربذ وكانت تسمى الكاتب (دبيربذ) وكانت تسمى العظيم منها (الإصبهبذ) ومعناه الرئيس، والذى دونه (الفادوسبان) ومعناه (دافع الأعداء ) وتسمى رئيس البلد (المرزبان) وتسمى رئيس الكور (الشهريج) وتسمى أصحاب الحروب وقواد الجيش (الأساوره) وتسمى صاحب المظالم (شاهريشت) وتسمى صاحب الديوان (المردمارعد)"[10].

وكما يبدو أن كسرى معرب خسرو الفارسية و(بزركفرمدار) معرب (بزرجفرمدار) و(هربذ) هي نفسها (هيربد) و(اصبهبذ) معرب (اسبهبد) و(فادوسبان) معرب (بادوسبان)، وقد دونت حديثًا (بادكوسبان) و(شهريج) معرب (شهريك) و(أساوره) جمع عربي كلمة (سوار) أو (اسوار) الفارسية التي أصلها اسب وارو لكن (شاهريشت) ليست معروفة بالضبط ماذا كانت في الأصل، ويمكن أن يخمن أنها كانت (دادورمهشت) وقد حرفت على هذا النحو، وأعتقد أيضًا

(كريستنسن) أن كلمة (مردمارعد) كانت في الأصل (إيران آماركار) وحرفت على هذا النحو، وهذا التخمين صحيح تمامًا[11].

وقائمة المناصب والدرجات التي أوردها اليعقوبي يعتبرها (كريستنسن) من عهد (يزدجرد الأول) والمسعودي في كتاب (التنبيه والإشراف) له قائمة أخرى على هذا النحو:

"كان لدى الإيرانيين مراتب من بينهم خمس مراتب أعلاهم جميعًا، وكانوا واسطة بين الملك وأتباعه الآخرين، وأعلاهم (الموبذ) ومعناها حارس الدين؛ لأن كلمة دين بلغتهم (مو) وكلمة بذ معناها الحارس، وموبذان موبذ هو زعيم الموابذة، وقاضي القضاة ومرتبته عندهم عالية قريبة من مرتبة الأنبياء وهرابذه (هيربدان) في الرئاسة أدنى من (موابذه) (موبدان) والثاني الوزير واسمه (بزر جفرمدار) معناه (أكبر مأمور) والثالث "اصبهبذ" وهو أمير الأمراء ومعناه حارس الجيش،لأن كلمة لشكر (الجيش) بلغتهم (أصبه) وبذ معناها حارس كما قلنا. والرابع (دبيربذ) ومعناه حارس الكتاب والخامس (تخشه بذ) ومعناه باسبان أي كل شخص يحصل على قوته بيده، كالمهنة والفلاحين والتجار وغيرهم، وكان من بينهم أشخاص يطلق عليهم (واستريوش) وكان هؤلاء المدبرين للملك والقوام به والوسائط بين الملك ورعيته،فأما (المرزبان) فهو صاحب الثغر لأن المرز هو الثغر بلغتهم و(بان) القيّم و(كانت المرازبة أربعة للمشرق والمغرب والشمال والجنوب كل واحد على ¼ (رُبع) السلطنة "[12].

ويعتبر (كريستنسن) هذه القائمة الثانية من عهد يزدجرد الثاني ولدى المسعودي في كتابه (مروج الذهب) قائمة أخرى، وقد كتب عن أردشير بابكان الآتي:

"أردشير بابكان أول شخص وضع ترتيب لطبقات ندمائه، والذين جاءوا من بعده من الملوك ساروا على نهجه، وكان هذا يعتبر جزءً من السياسة وعماد الرئاسة وكان خواصه على ثلاث طبقات:

الأولى: الأساورة وابناء الملوك وكان مجلس هذه الطبقة عن يمين الملك ، على نحو من عشرة أذرع ،وهم بطانة الملك ومحدثوه من أهل الشرف والعلم ،وكانت الطبقة الثانية على مقدار عشرة أذرع من الأولى، وهم وجوه المرازبة وملوك الكور والمقيمون بباب أردشير،و(المرازبة) وهم الإصبهبذية ممن كانت مملكة الكور فى أيامه، والطبقة الثالثة كانت كانت رتبتها على قدر عشرة أذرع من حد مرتبة الطبقة الثانية، وأهل هذه الطبقة المضحكون وأهل البطالة والهزل، غير أنه لم يكن فى هذه الطبقة الثالثة خسيس الأصل، ولا وضيع القدر، ولا ناقص الجوارح، ولا فاحش الطول أو القصر، ولا مؤف، ولا مرمى بأبنة، ولا ابن ذى صناعة دنيئة كابن حائك أو حجام، ولو كان يعلم الغيب أو حوى كل العلوم مثلًا"[13].

وبشأن المناصب والدرجات في العصر الساساني الوثيقة التي وصلت إلينا من نفس الفترة هي كارنامه أردشير بابكان (سيرة أردشير بابكان)، وفي المتن البهلوي في قصة إنجاب شاهبور بن بنت أردوان آخر ملك أشكاني اعتبر سبهبدان وبزركان وآزادكان ووسبوهركان أول طبقات النجباء في بلاط أردشير ويحصي اصحاب المناصب والدرجات في بلاط أردشير كما يأتي[14]

موبذان موبذ واران سبهبد وبشت سباه سردار ودبيران مهست ويلان يلبد ووسبوهركان.

وثاني وثيقة وصلت إلينا عن فترة الساسانيين بشأن المناصب والدرجات المهمة في ذلك الزمان: لوحة عن شاهبور الأول في حاجى آباد على بعد ثلاثة أميال من تبريز، ومتنها وصف لرمي شاهبور السهام أمام كبار رجال الدولة، وقد جاء ترتيبهم على هذا النحو:

شهرداران، وواسبوهران، وآزادان، وهذه الحقيقة تبين تميز عمد المدن على الطبقتين الأخريين[15] .

وفضلاً عن الفهارس والمناصب والدرجات، فقد وصلت إلينا معلومات قيمة بشأن الوظائف الرسمية في ذلك الزمان ومناصب ورتب رجال البلاط الساسانيين كما يلى:

(1) **موبدان موبد (كبير الموابذة)[16]:** موبد اسم مركب وجمعه بالعربية موابذة وموبدان موبد معناه رئيس رجال الدين الزردشتين. و"الموبذ هو قاضى المجوس وموبذان موبذ قاضى القضاة[17]"

وذكر المسعودى فى كتابه التنبيه والإشراف بشأن ترتيب مراتب ذوى الرئاسات الملكية والدينية ما يلى: " المرازبة والإصبهيدين والهرابذة والموابذة ومن دونهم "[18] ,وذكر المسعودى فى كتاب التنبيه والأشراف فى موضع أخر ما يلى:

"عملت العلماء من الموابذة والهرابذة لشرح الآفستا المسمى بازند شرحًا أخر سموه بارده ومنهم من يسميه أكرده ..." [19]ولم يكن كبير الموابذة يرأس كل رجال الدين في الدولة فقط، بل كان يعتبر أهم وأقدر رجل، وأحيانًا كان مقدمًا على الملك الساساني أيضًا، وعدة مرات حدثت اختلافات بين ملك الملوك وكبير الموبذاة وأحرز فيها كبير الموابذة تقدمًا على ملك الملوك، وكان يستطيع كبير الموابذة أن يخلع الملك ويعزله، وفي كل الفترة الساسانية كان الرجال من قبيلة (مغان) فقط هم الذين يستطيعون أن يحترفوا مهنة رجال الدين، ولا جرم أنه كان يجب أن يكون كبير الموابذة من نفس النسل.

ويبدو أن سبب أهمية كبير الموابذة ونفوذه في البلاط الساساني كما يأتي:

كان أردشير بن بابك وحفيد ساسان من عائلة دينية، فقد تمكن جده ساسان من

أسر (دينك دختر) أحد الحكام المحليين والوارثين لمنطقة إصطخر ، وكان نتيجة ذلك أنه حصل على السلطة إلى جانب مقامه الدينى، وهكذا كان أردشير بابكان وارث منصبين من ناحية الجد والجدة أحدهما ديني والثاني السلطة وبنفس الوسيلة وصل إلى سلطة إيران وجمع في ذاته بين الزعامة الظاهرية والروحية، وكان قد تولى أنجاله جيلاً بعد الإشراف على معبد آناهيتا في مدينة إصطخر، وكان (آناهيتا) أهم معبد في مدينة إصطخر[20]، وهو نفسه دليل مسلم به، على أنه لم يكن قد وصل دين زردشت حتى ذلك الزمان– على الأقل– في فارس إلى الصورة التي ظهر بها بعد ذلك في العصر الساساني، ولاتزال حتى الآن آناهيتا (ناهيد) أحد الأرباب المهمة لأهالي ذلك الإقليم [21]، وقد أصبح كبير الموابذة أهم رجل في إيران بعد ملك الملوك الساسانيين، حتى إن الملك الساساني كان يركع أمام كبير الموابذة، ويطأطئ رأسه أمامه في أثناء تأدية مراسم العبادة والقسم، والقصاص، وكان له الحق في النظر في شكاوى الأشخاص الذين يقدمون التظلمات لدى الملك، وفضلاً عن المهام الدينية ورئاسة الموابذة كانت رئاسة محكمة السلطة ورئاسة القضاة أيضًا مع كبير الموابذة، وأحيانًا كان يصدر الحكم بقتل الأشخاص الذين لم يكونوا زرادشتيين ومن بينهم المسيحيون أيضًا[22].

والمرة الوحيدة التي يُذكر فيها في تاريخ هذه الفترة أن ملكًا تجرأ على كبير الموابذة زمانه هو ( كسرى هرمز بن انوشيروان) أو هرمزد بن كسرى انوشيروان – كما ذكرته الشاهنامه– الذي أمر بقتل بعض من كبار رجال بلاطه وكان كبير الموابذة الزرادشتي من بينهم[23].

(2) **بزرجفرمادار(وزرك)** [24] كان بزرك فرمادار أهم شخص في بلاط الساسانيين بعد كبير الموابذة، ومن فترة ما قبل الساسانيين أي فترة السلوكيين والأشكانيين عثر على عدد من المسكوكات في أرض فارس التي كُتب عليها بالخط واللغة الآرامية، وما دام أكثر الخطوط لا يمكن قراءتها بطريقة صحيحة، فهناك شك في بعض الكلمات والأسماء التي حفرت فوقها، ويتضح من هذه العملات أن في هذه الفترة الطويلة استقل ملوك أو حكام بالحكم في إقليم فارس، وكانوا من أهالي ذلك الإقليم وإيرانيين، وتوارثوا الحكم جيلاً بعد جيل، ويطلق علماء المسكوكات الأوربيون على مسكوكات هذه الفترة اسم (برسيد). وقد اشتقوا هذه الكلمة من لفظ (Perse) لتميز هذه المسكوكات، وأول أسرة من هؤلاء الحكام المحليين ضربت السكة مشتملة على أربعة أشخاص كانوا يعيشون في القرن الثالث قبل الميلاد، وكانوا معاصرين للسلوكيين، وهؤلاء الأربعة أشخاص سكوا لقبهم على وجه مسكوكاتهم. ويبدو أنه كان لقب الحكام الورثة ولقب سلطنتهم، وهذه الكلمة لم تقرأ صحيحة بالخط الآرامي لنفس السبب، وبعض العلماء قرأوها "فرتركا" والبعض "فرته داره" Fratadara " ويُعتقد أن كلمة (فرته دار)

هي نفس اللفظ الذي بقي في فارس حتى زمان الساسانيين، وفي هذه الفتـــرة أصبحت (فرمادار) ثم ركبت مع الصفة بزرك، وقيلت بـــزرك فرمـــادار أو (وزرك فرمدار)، وبهذه الصورة ربما كانت أصل كلمة (فرته داره) ولـــيس (فرته داره) وربما كانت تطلق هذه الكلمة دائمًا في إقليم فارس بشأن الشخص الذي كان له أفضلية على الآخرين بعد الملك.

وعلى كل حال ليس هناك شك أنه في زمان الساسانيين ربما لـــــ(وزرك فرمدار) الأفضلية والرئاسة على كل أصحاب المناصب الحكومية والجيش، وكان مثل رئيس الوزراء في الأزمنة الحالية، وبناء على ما وصل إلينا من معلومات لم يكن يجب عليه مشاركة الملك في الإشراف على كل أمور السلطنة، بل كان يقوم بمهام الملك في غيابه، وعند سفره أو ذهابه إلى ميدان المعركة يبقى في السلطنة ويكون مسئولاً عن كل الأمور، وكانت من مهامه أيضًا التحدث مع الحكومـــات الأجنبية، وربما يكون شاغلاً لمنصب عسكري، وضمنيًّا كان يجب أن يكون أكثر علمًا من الجميع وملمًّا بالأدب ومتفوقًا على الجميع في كل الأمور، وفضلاً عن ذلك يكون رجلاً نجيبًا وشريفًا ومحتاطًا ودقيقًا وحصيفًا في العلم والعمـــل، وإذا ارتكب الملك زلة أعاده إلى الطريق المستقيم وقصة بزرجمهر بن بختكان الذي دعوه في القصص الإيرانية وزير خسرو انوش روان ليس لها سند تاريخى، ويبدو تحريفًا أن هذه صفات ومهام بزرك فرامداران في العصر الساساني التي جمعوها في شخص (بزرجمهر)، وأعطوها شكل الحقيقة التاريخية، وربما تكـــون كلمـــة (بزرجمهر) أيضًا تقليدًا لنفس الكلمة (بزرك فرمادار) وكل مـــا كتبـــه الكتـــاب الإيرانيون والعرب في مهام الوزراء والموظفين الآخرين في بلاط الخلافة أيضًا هو ترجمة وتقليد لكل ما كان يُطالب به موظفو العصر الساساني[25].

ومن بين الكتاب أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الموارديِ الذي دون في كتاب أحكام السلطانية بشأن الوزير ما يأتي[26]

"كل ما صح من الإمام صح من الوزير إلا ثلاثة أشياء. أحدها ولاية العهد، فإن للإمام أن يعهد إلى من يرى وليس ذلك للوزير. الثانى أن للإمام أن يستعفى الأمة من الإمامة وليس ذلك للوزير. والثالث أن للإمام أن يعزل من قلده الوزير وليس للوزير أن يعزل من قلده الإمام وما سوى هذه الثلاثة فحكم التفويض إليه يقتضى جواز فعله وصحة نفوذه منه".

وعلى هذا النحو كان (بزرك فرمادار) أيضًا يقوم بأعمال مدنيـــة وأيضًـــا عسكرية، ويبدو أنه كان تحت يد (بزرك فرمادار) عدة رؤساء من الدرجة الأولى، وكانوا مسئولين عن كل جزء من أعمال السلطة المهمة مثل الوزراء فى العصر الحاضر، وبزرك فرمدار كان يترأسهم، وليس معروفًا ماذا كانوا يسمى هـــؤلاء رؤساء الدرجة الأولى ، وفي اللغة الفارسية الحديثة من أجل هذا من المنصـــب

يستعمل كلمة (وزير) التي تسربت إلى اللغة العربية أيضًا.

وعلى كل حال هكذا يبدو أنه تغير عدد رؤساء الدرجة الأولى هؤلاء ووزراء ذلك الزمان، وفي بعض البلاطات كان عددهم أكثر، وفي بعض البلاطات كان عددهم أقل، وما وصل إلينا هو أنه عادة كان يشكل (بزرك فرمادار) و(كبير الموابذة) و(اران سبهبد) و(اران دبيربذ) و(استر يوشبذ) و(كبير الهرابذة) و(استبذ) وزراء ذلك الزمان، ولكن في بعض البلاطات لا يوجد (هرابذة هيربذ) و(استبذ). وفي المصادر التي بقيت فيها معلومات عن العصر الساساني أحيانًا ذكروا (كبير الموابذة) قبل (بزرك فرمدار) وأحيانًا بعده، وهذا يوضح أنه في بعض البلاطات كان (بزرك فرمادار) مقدمًا حتى على (كبير الموابذة) أيضًا[27].

(3) **هيربدان هربذ**[28] هربذ = هربد = هيريد ومعرب هربذ وجمعها بالعربية هرابذة وجمعها بالعربية هيربدان هربذ وكتب الخوارزمى فى كتابه مفاتيح العلوم : "الهربذ خادم النار والجمع هرابذ" [29]وجعله بهرام هربذان هربذ (كبير الهرابذة) وأعلى من مكانته و بين طبقات رجال الدين بعد الموابذة يأتي قطعًا هرابذة، وورد في الرسالة التي كتبها (تنسر) إلى بادشاه طبرستان من أجل استدعائه وإحضاره اسم (هرابذة هيربذ)[30] عهد أردشير المدعى بابكان، وأصل كلمة (هرابذة هيربذ) باللغة البهلوية وترجمتها باللغة الدرية في متناول اليد، وقد نسبوها إلى عهد أردشير، وقد وردت هذه الحقيقة، وهي أنه في حالة موت الملك الساساني يجب أن يختار (كبير الموابذة) وكتاب (المهشت) و(أران سبهبذ) خليفته، ولو حدث بينهم خلاف يجمع (كبير الموابذة) و(الهرابذة) وفي الخفاء يطلب رأيهم، ونتيجة هذه المشاورة كل ما حدث يؤخذ به، ثم في مجلس التتويج ليلاً يضع كبير الموابذة بمساعدة هرابذة وعظماء آخرين مرة أخرى التاج على رأس ملك الملوك الذي اختاروه، ولو كان لهذا الأمر اعتبار من الناحية التاريخية فيستدل من ذلك أن الاحترام والسلطة التي كانت يحظى بها (الهرابذة) كانت منذ عصر أردشير بابكان ومن نفس بداية العصر الساساني كان يعد (الهرابذة) من كبار رجال البلاط، وكانت درجتهم في الأعمال الدينية بعد (الموابذة) وكانوا (الهرابذة) حراس معابد النار. ولما كانت معابد النار منها الكبير ومنها الصغير فلا جرم أن تكون بينهم درجات، وأيضًا كان لدى (الهرابذة) حق القضاء ونشر العدل.

وكتب المسعودي في مروج الذهب ما يأتي:

"رتب (أردشير) المراتب فجعلها سبعة أفواج : فأولها الوزراء، ثم الموبذان هو القائم بأمور الدين، وهو قاضي القضاة، وهو رئيس (الهرابذة) ومعناه خدام الدين في كل أنحاء السلطنة والقضاة، وهو رئيس الموابذة، ومعناها القوام بأمور الدين فى سائر المملكة، والقضاة المنصوبون للأحكام، وجعل الإصبهبذيين أربعة:

الأول خراسان، والثاني بالمغرب، والثالث ببلاد الجنوب، والرابع ببلاد الشمال؛ فهؤلاء الأربعة هم أصحاب تدبير الملك، وكل واحد منهم قد أفرد بتدبير جزء من أجزاء المملكة، فكل واحد منهم صاحب ربع منها، لكل واحد من هؤلاء مرزبان، وهم خلفاء هؤلاء الأربعة، ورتب أردشير الطبقات الأربعة من أصحاب التدبير ومن إليهم أزمة الملك وحضور المشورة فى إيراد الأمور وإصدارها، ثم رتب طبقات المغنين وسائر المطربين وذوى الصنعة بالموسيقى فلم يزل على ذلك من طرأ بعده من ملوك آل ساسان إلى بهرام جور؛ قرر مراتب الأشراف وأبناء الملوك وسدنة بيوت النيران والنساك والزهاد وطبقات العلماء بالديانة وأنواع المهن الفلسفية على حالها، وغير طبقات المغنين، فرفع من كان بالطبقة الوسطى إلى الطبقة العليا، الطبقة الدنيئة إلى الوسطى، وغير المراتب على حسب إعجابه بالمطرب له منهم، وأفسد ما رتبه أردشير بن بابك في طبقات الملهين، فسلك من ورد بعده من ملوكهم هذا المسلك، حتى ورد كسرو أنوشروان فرد مراتب المغنين إلى ما كانت عليه في عهد أردشير بابك "[31]

ويروى الطبري أن (خسرو الثاني برويز)[32] أنه قد أمر فبنيت بيوت النار وأقام فيها اثنى عشر هربد للزمزمة. وكان لـ(كبير الهرابذة) مكانة عالية في البلاط الساساني، ودائمًا كانت تأتي بعد (كبير الموابذة) ولنفس السبب أحيانًا كان له الأفضلية على (بزرك فرمدار) وأحيانًا كان (كبير الهرابذة) يُختار من نجباء الدولة.

ومرة أخرى كتب (تنسر) عن (الهرابذة) الذين ورد ذكرهم في التاريخ: [33] أن أردشير بابكان جعل الدين الزردشتي الدين الرسمي في إيران بمساعدتهم.

وبناء على الإشارات التي أوردها (الطبري) يتضح أن رئاسة القضاء والقضاة في البلاط كانت مع (كبير الهرابذة) ولنفس السبب كان يعد أحيانًا ضمن وزراء الدولة.[34]

(4) (**أران سباهبذ**)[35]: كان في نواحي إيران المختلفة في العصر الساساني (سبهبدان) جمع اسبهبد، سباهبد= سيهبد صفة مركبة بمعنى سالار سباه ومعناه قائد الجيش وملوك طبرستان يسمون فى القرون الإسلامية اسبهبدان ، اسبهبدان عائلة اشكانية من العائلات الممتازة وأفرادها اصحاب مناصب الذين كانت قيادة الجيش كله معهم. وكتب (موسيس خوريناتسى) المؤرخ الأرمني المعروف بشأن فرهاد الرابع الملك الأشكاني،" أنه كان لديه ثلاثة أبناء وبنت. صارت ابنته زوجة لقائد كل جيوش إيران، وأطلقوا على عائلته من ذلك الحين فصاعدًا (اسبهبت بهلو)"[36]

وليس هناك شك أن كلمة (سبهبد) كانت رائجة منذ الزمان القديم جدًّا في اللغات الإيرانية في الفارسية القديمة (سباذه بتى) وفي البهلوية كانت (اسباهبذ)

حتى ذهبت هذه الكلمة إلى اللغة الآرمنية، كانوا يقولونها (سبربت) ودونوها في اللغة السريانية (اسبد)[37]

وفى زمان الساسانيين في الناحية الواسعة من مركز إيران التي كانت تضم أصفهان والري ومنطقة همدان ومنطقة نهاوند وآذربايجان، أو بقول آخر همدان وماسبذان (جزء من لرستان اليوم) وقم ومنطقة البصرة وسيمره وناحية الكوفة وكرمانشاهان، وكانوا يسمونها بلاد البهلويين [38]ويبدو أن العائلة المحترمة التي يصل نسبهم إليها من ناحية الأم إلى الأشكانيين كانوا في البداية حكام هذه الناحية ولنفس السبب سموهم (اسبهبت بهلو)[39].

ولكن في العصر الساساني اتسعت كلمة (اسبهبذ) وأطلقوا على كل قائد جيش منطقة كبيرة (اسبهبذ). وفي أوقات الحرب كان للأسبهبذين القرار المطلق في اختيار مقر حكمهم وكان (مرزبانان) طوع بنانهم. وهكذا يبدو أنه قبل حكم (خسرو نوشين روان) لم يكن لكل ناحية (اسبهبذ) بشكل منتظم، وأحيانًا كانوا يلغون هذا المنصب في ناحية، وأحيانًا كان في ناحية صغيرة أيضًا (أسبهبذ) وهكذا في زمان كواذ، وكتب ابن خرداذبة مؤلف كتاب المسالك والممالك: ناحية سواد أي شمال العراق الذي كان يسميها الإيرانيون (دل إيرانشهر) وكان لديها سبهبذ خاص بها[40]، وكان يرأس كل هؤلاء (السبهبذان) رجل محترم يعتبر من أعيان البلاط ويسمونه (ارا ن اسبهبذ). ولغى (خسرو نوشين روان) منصب (ارا ن سبهبذ) وعين في جهات حكمه الأربعة أربع سبهبذ، وكان لكل قائد بشكل دائم ربع مملكته، وكان (سبهبذ) الشرق قائد جيوش خراسان وسيستان وكرمان و(سبهبذ) الجنوب قائد جيوش فارس وخوزستان، و(سبهبذ) الغرب قائد جيوش العراق حتى حدود الروم، و(سبهبذ) الشمال قائد جيوش آذربايجان ووسط إيران فى العصر الحاضر .

ونسب المسعودي في كتاب مروج الذهب إلى (أردشير بابكان) إقرار الأربع (سبهبذ)[41] ، وقد ذكر ياقوت الحموى مايلى:

"أسبهبد بالفتح ثم السكون، وفتح الباء الموحدة، وسكون الهاء، وضم الباء أيضاً، وذال معجمة وهو اسم يخص به ملوك طبرستان، وأكثر ما يقولونه بالصاد، وهو ككسرى لملوك الفرس، وقيصر لملوك الروم وقد سموا به كورة بطبرستان، ولعلها سمين ببعض ملوكها"[42].

وكان في البلاط الساساني أحد مناصب الدرجة الأولى منصب (ارا ن سباهبذ) ويبدو من هذه الكلمة أنه كان قائد كل جيوش إيران، وربما يكون (سبهبذان) المناطق الأخرى أتباعه. و(تئوفيلاكت) المؤرخ اليوناني ذكر أنه كان في إيران الساسانية ست مناصب بالتوريث: ثلاثة مناصب عسكرية، وثلاثة مناصب مدنية، وقد حدد للثلاثة مناصب عسكرية موظفين عسكريين وقائد فرسان ورئيس ترسانات، ويبدو أن هدفه كان (ارا ن سباهبذ) و(ارا ن اسب) و(ارا ن اسب

واربذ) و(اران امبارجبذ). وحتى زمان (خسرو نوشين روان) كان كل جيوش إيران تابعين لـ(سباهبذ) وكانت لديه حريات موسعة كما كان لديه أيضًا سلطات وزير الدفاع اليوم، وأيضًا سلطات القائد العام، وكان يتحدث أيضًا في وقت عقد الصلح مع نواب الدولة المعادية، ولما كان ضمن رؤساء الدرجة الأولى في بلاط السلطنة فيبدو أنه كان في يده تنظيم وإدارة جيش السلطنة أيضًا. ومر قبل ذلك أن بزرك فرمداران أيضًا كان لديه منصب عسكري وأيضًا منصب مدني. وعلى هذا النحو لا جرم أنهم كانوا يشاركون في مهام (اران سباهبذ) وكان الملك شخصيًّا لا يكاد يتدخل في الأمور العسكرية إلا الملوك الذي كانهم لديهم اهتمام بالأمور العسكرية وخاضوا حروبًا كثيرة، ولنفس السبب محال أن لا يكون لـ(اران سباهبذ) استقلال إلى حد ما في سلطنة هؤلاء الملوك، وفي الوقت الذي كان في إيران أربع سباهبذ ليس معروفًا إن كان لدى أحدهما منصب أران (سباهبذ)، وكما مر من قبل أنه كان في بعض المناطق الصغيرة أيضًا (سباهبذان) وفي بعض الحروب كان يكلف (مرزبانان) و(كنار نكان) أيضًا في ميدان المعركة[43].

وقد ورد في (رسالة تنسر) ما يلى:

"الملك الساساني كان يكتب أمرًا من أجل انتخاب خليفته وينسخه ثلاث نسخ، وكان يعهد بإحداها إلى (كبير الموابذة) والآخر إلى (دبيران مهشت) والثالثة إلى (اران سباهبذ) وبعد موت الملك كان أولئك الثلاثة يجتمعون وينفذون وصيته، ويبدو أنه كان لدى (سباهبذان) منصب (اران سباهبذ) وكذلك كان في زمان كواذ الملك الساساني شاهبور مهران أو شاهبور وهرام أيضًا (اران سباهبذ) وأيضًا (سباهبذ سواد) وكان لـ(بوى) اسم خليفته أيضًا كلا المنصبين"[44].

(5)**مرزبان**[45]: الأصل البهلوى مرزوان= مرزبان معرب ومعناها مالك الأرض وحاكم ناحية وأقليم وجمعها فى العربية مرازبة وا"لمرازبة هم ماوراء الملوك وهم ملوك الأطراف ومرز هو الحد بالفارسية ومرزبان وهو صاحب الحد وكانت الفرس تسمى صاحب النهر أعنى جيحون مرز توران أى: حد الترك وكان أهل خراسان يسمونه مرز ايران أى: حد العراق"[46].

وقسم ملك ملوك إيران الأشكاني إيران إلى أربعة أجزاء كبيرة، وعهد بكل جزء إلى حاكم مستقل، ولما كانوا قد أدرجوا هذه الأربعة أجزاء في الأركان الأربعة في الإقليم ضمن حدود إيران فأطلقوا على كل واحد من أولئك الحكام (مرزبان) ومعناه حارس الحد وحاكم الحد. وظلت هذه القواعد ثابتة في زمان الساسانيين أيضًا. ويبدو أنه في العهد الساساني كان منصب بعض أولئك (المرازبة) بالتوارث، وكان بعضهم قد اتخذ لنفسه لقبًا مخصوصًا ارتبط بكل شخص يصل إلى هذا المنصب. وكذلك كان يطلق على (مرزبان أبرشهر) (كنارنك) وكما مر قبل ذلك أنه أحيانًا كان يحصل (المرازبة) على مناصب

عسكرية ويذهبوا إلى ميدان المعركة، فضلاً عن أن (المرازبة) كانوا يحكمون الحدود ويطلقون عليهم (مرزبان شهر دار). وقد ورد فى كارنامه اردشير بابكان أن بابك كان مززبان وشهردار[47]

وأكثرهم حظي باللقب المكون من كلمة شاه مضاف إليها اسم الإقليم الذي كانوا يحكموه، وقد سبق أن ذكرنا أن مرازبة الدرجة الثانية أيضًا كانوا حكام الولايات الداخلية.

وبناء على الأبحاث التي قام بها (ارنست هرتسفلد) كانت السلطنة الساسانية بعد فتوحات بهرام الثاني في سنة 284 تشتمل على النواحي الآتية:

فى الشرق جرجان وكل خراسان على سعتها، وربما تشمل خوارزم وسغد وسجستان على سعتها و(مكران) و(طوران) ومناطق مجاري (نهر السند) المتوسطة، ومصبات ذلك النهر و(كجه) و(كاتياوار) و(مالواو) ومناطق هذه الأقاليم البعيدة، والمكان الذي كان خارجًا عنها مرفأ كابل والبنجاب هو الذي كان تحت تصرف ملوك الكوشانيين، ويوضح هرتسفلد حدود إقليم خراسان في عهد الساسانيين على النحو الآتي:

شعاب الخزر قرب مدينة الري، وجبال البرز والناحية الجنوبية الشرقية لبحر الخزر، ومرفأ الترك وخط في محاذاة السكة الحديدية حاليًّا ما وراء القفقاز حتى لطف آباد، خط بين كوير شامل (تجند) و(مرو) حتى شاطئ (نهر جيحون) أسفل (كركى) وهذا ما يتضح من كشف مسكوكات (السجاين) و(الساسانيين). وهذا الخط له امتداد على قمة جبل (حصار) حتى (بامير) ثم يميل ناحية الجنوب ويحاذي جزءًا من نهر جيحون الذي يحيط بـ(بدخشان) ويصل إلى قمة جبال (هندوكش) ويتجه إلى الغرب حيث حدود خراسان ومحاذيًا لسلسلة جبال هندوكش، ومن جنوب هرات يمر من وسط قهستان في جنوب (ترشيز) و(خواف) ومرة أخرى يتجه إلى شعاب بحر الخزر.[48]

وعلى كل حال يبدو أن هذه الولايات لم يكن لها حدود معينة دائمة في العصر الهخامنشي، ولم تكن منفصلة تمامًا أيضًا في العصر الساساني، وكل وقت كان يلزم أن يعهدوا لمرزبان مخصوص بمنطقة ما ويرسلوا (مرزبان) جديدًا إلى تلك الناحية، وأحيانًا يمنحون عدة مناطق لمرزبان واحد، وكما يبدو أن (المرابذة) كان أكثرهم من العسكريين، وقد يكونون من المدنيين، وكانت إدارة أمور السلطنة في العصر الساساني لها مركزية كاملة، ولما كانت في هذه الفترة المركزية أكثر من العصور الماضية، فكانوا يرسلون موظفين تابعين لهم من أجل إدارة أمور المناطق الأصغر من المركز، مثل (شهريج ها) الذين كانوا مكلفين بإدارة المدن (النواحي الأكبر) و(ديهيج ها) المكلفون بإدارة أمور "ديه ها وياده ها" (النواحي الأصغر) وفي وقت الحرب كان (المرابذة) أغلب القواد الذين تحت يد (سباهبذان)

وفي العقد الأول من القرن الخامس الميلادي كان تحت يد كل (سباهبذ) (بادجوسبان) كان من بينهم في زمان بهرام الخامس (يزدجشنسب) (بادجوسبان)، وكانوا يختارون (مرابذة) من نجباء الدرجة الأولى كما كان في زمان (بهرام الخامس) وأصبح (مهر شاهبوهر) الذي كان من النجباء مرزبان أرمنستان، وفي زمان (خسرو نوشين روان) كان أحد رجال عائلة (سورين) مرزبان أرمنستان، وفي زمان نرسه شاهبوهر كان وراز مرزبان آذربايجان أحد رجال إيران المحترمين، وكان شهرين من عائلة مهران مرزبان بيت درايى وإقليم الغسانيين، وكان بيران جشنسب – من نفس عائلة – مرزبان جرزان (جرجستان) واران وقائداً لألآف الفرسان، و(وهريز) الذي ربما كان من عائلة الساسانيين بعد ما استولى خسرو نوشين روان على اليمن نُصب هناك في أرمنستان لمنصب (مرزبان) وأحيانًا كان (المرابذة) من رجال نفس الإقليم من أمراء الأرمن. وبعض مرازبة المدن كان لديهم قصر في العاصمة، والآمتياز الخاص الذي كانوا يمنحوه لبعض (المرابذة) هو إهداؤهم عرش من الفضة، وفي هذه الأثناء كان مرزبان حاكم حدود (اللان ) و(الخزر) المرزبان الوحيد الذي يمكن أن يجلس على عرش مصنوع من الذهب، وكان مرزبان أبرشهر يلقب بـ(كنارنك)[49]

وكتب المسعودي المؤرخ المعروف: إن أردشير بابكان عين أربعة (سبهبد) في جهات إقليمه الأربعة وكان لدى كل واحد منهم نائب يسمى (مرزبان)[50].

وكتب المسعودي في مروج الذهب: "إن المرازبة والشاهان جامعو الخراج في البلاط الساساني، والسباهبذ كانوا يتخذون لأنفسهم مكانًا في الصف الثاني في الحفلات الرسمية"[51].

وقد دونوا في تاريخ يزدجرد الثالث آخر ملك ساساني هذا الأمر، وهو أنه في نهاية حياته احتمى ب (ماهويه) (اسم مزربان مرو) وهو أرسل شخصًا لدى (نيزك طرخان) تابع ببغو ملك (طخارستان) وقد جاء لمحاربة (يزدجرد)[52] ومن هنا يبدو أنه في ذلك الزمان كان لمرو أيضًا (مرزبان) مخصوص.

(6) **بادجوستان**[53]: كان في أوائل القرن الخامس الميلادي تحت يد كل (سباهبذى) (بادجوسبان) وكذلك حظي (يزدجشنسب) المعروف في زمان (بهرام الخامس) بهذا المنصب في ناحية زوانى، وفي كل زمان كان في إيران أربعة (سباهبذ) وبدون شك كان يعمل تحت أيديهم أربعة (بادجوسبان) وترى كلمة (باذكوس) أو (بايكوس) في المتون المانوية أيضًا، والأربع (جوسبان) هم (بادجوسبان) (أباختر) أي الشمال وخوراسان (خراسان) أي الشرق ونيمرور أي الجنوب و(خوروران) أو (خاوران) أي الغرب. وفيما بعد قد استعملوا في اللغة الدرية (باختر) من أجل الغرب و(خاور) من أجل الشرق. كما يستعمل فى العصر الحاضر بهذا المعنى.

وفي زمان (خسرو نوشين روان) كان أحد بادجوسبان ويدعى (نخـــويرك زاذويه من عائلة (نخويرجان) وكتب خسرو له رسالة دون الطبري نسختها.

وباد جوسبان مرة أخرى له وجود في زمان خسرو الثاني برويز ويدعى شاهين وأيضًا أبناؤه يسمون بهذا الاسم. ويبدو أنه كان مـــن عائلـــة (ســـبنديار) المعروفة و(بادجوسبان) الغرب، وفي نفس الزمان كان يسمى (بادجوسبان) الجنوب (نيمروز) مردانشاه و(بادجوسبانان) الذين كانوا يعتبرون نواب الملك في منطقة نفوذه التي كانت ربع السلطنة الساسانية.

وبدون شك كانوا أهم وأقدر عمال تلك السلطنة وتقريبًا كانوا في حكم نائب السلطنة، وكان يجب أن يُعهد إليهم بجزء مهم من أعمال السلطنة، وكان تحـــت تصرفهم عدد من الجيوش من أجل حماية أراضيهم والدفاع عنها أمام الأعداء.

ويبدو أنه قبل تعيين أربعة (سباهبذ) في أربعة جهات السلطنة، وذلك أيضًا في زمان (خسرو نوشين روان) كانوا يعهدون بكـــل أعمـــال تلـــك الناحيـــة إلـــى (بادجوسبان) تلك الناحية، وبعد أن عينوا (سباهبذ) وضعوا تحت يده (بادجوسبان). ويتضح من ناحية أخرى أن الملوك الساسانيين لم يكونوا ملتزمين بـــأن يعينـــوا (بادجوسبان) في كل ناحية، وقد يحدث أحيانًا بـــأن لا يعنيـــوا فـــي ناحيـــة مـــا (بادجوسبان). وفي أواخر العصر الساساني رويدًا رويدًا تجاوزت (بادجوسبان) معناها الأول، وكانت تطلق على حكام النواحي الأصغر، كذلك أطلقوا على حاكم أسبهان أيضًا (باذوسبان)، وهذه الكلمة (بادجوسبان) اســـتعملت فـــي الفتـــرات الإسلامية أيضًا في إيران لفترة، وفـــي اللغـــة الدريـــة وردت (باذوســـبان) أو (بادوسبان) وفي اللغة العربية (فادوسبان) ورويدًا رويدًا هذا اللقب الذي كان لقب الحكام الوارثين حكم بعض النواحي أصبح اسمًا لشخص هو (جيل بن جيلانشاه) مؤسس أسرة دابويه أو (اسبهبدان) طبرستان– الذي مر ذكره من قبل– وفي سنة 40 هـــ توفي وكان لديه ابن آخر يدعى (بادوسبان) الذي جلس علـــى عـــرش السلطنة في نفس عام 40هـــ في ناحية أخرى من طبرستان، أي في رستمدار التي تشمل (رويان) و(نور) و(كجور)، واستقل خلفاؤه بالحكم هناك حتى سنة 354، وكان يُطلق عليهم هذا الاسم، وما عدا مؤسس هذه الأسرة بادوسبان بـــن جيـــل شخصان آخران بادوسبان بن خورزاد بن بادوسبان بن ابنه الذي حكم من ســـنة 105 حتى 145 هـــ، وبادوسبان بن فريدون بن قارن بن شهريار بن بادوسبان الثاني، وتاريخ توليه العرش غير معلوم وقد حكم حتى سنة 259، ويبدو أن هذه الأسرة كانت من خلفاء أسبهبذان العصر الساساني، ولنفس السبب استعملوا كلمة أسبهبذ في لقبهم، وكان يجب أن يكون أحد أحفادهم من (بادجوســـبانان) زمـــان الساسانيين، وربما يكون أيضًا (بادوسبان بن جيل) أيضًا اسمًا آخر، وهذه الكلمة كانت لقبه وغلبت على اسمه، وقد عرف بهذا الاسم، وكذلك اثنان من ملوك هذه

الأسرة كانا يحملان لقب (استندار) أيضًا، ومر قبل ذلك أن كلمة (بادكوسبان) مركبة من ثلاثة أجزاء (باد) و(جوس) و(بان) و(باد) نفس الكلمة التي جاءت في لفظ بادشاه و(بادزهر) و(باسخ) في الأصل (بادسخن) وأمثال ذلك. وهي تعطي معنى الأفضلية أو المساواة والتعادل و(كوس) نفس الكلمة التي دونت بشكل (كست) و(كوست) أيضًا. وفى زمان الساسانيين كانت تطلق على ناحية واسعة جدًّا، وكان يطلق على كل جهة من جهات إيران الأربعة (يك كوست) أو (يك كست) وبان أيضًا جزء في كلمات كثيرة مثل:

(باسبان) (حارس) وبشتبان (مساند – حامى) شهربان (رجل الشرطة) – مرزبان (حاكم) – وديدبان (حارس/ مراقب) – وكشتيبان (قبطان) ودربان (حارس القلعة) – نكاهبان (حارس) وأمثال ذلك ورد كثيرًا، وهي تؤدي معنى (حراسة) ونكاهدارى (المحافظة – الرعاية) وحتى في بعض الكلمات مثل بشتوان (حامي – مناصر) و(كاروان) (قافلة) حولوا الباء إلى (واو).

(7) **كنارنك**[54]: مر قبل ذلك أن بعض (مرازبة) أي حكام النواحي المستقلة في إيران يطلق عليهم (كنارنك) ويقول (بروكوب) المؤرخ البيزنطي المعروف: كان منصب كنارنك في بعض العائلات إرثًا وقطعًا تطلق (مرزبان) على ناحية (أبرشهر) أي (إقليم نيشابور) الذي كان في أواخر عصر الساسانيين دائمًا موضع هجمات الأجانب الذين كانوا على حدود شمال شرق إيران. وذكر الثعالبى فى كتاب غرر الثعالبى في ثنايا حوادث زمان (يزدجرد الثالث) وفراره إلى شمال شرقي إيران خوفًا من جيوش العرب ما يلى:

فلما ورد يزدجرد نيسابور وهو يخاف العرب من جانب والترك من جانب لم يرض حصانتها فوصف له حصانتة الحصزن بطوس فانفذ إليها من يتعرف أمرها وكره مرزبانها كنارنك ودخوله أياها ...[55] ".

وبشأن (جشنسبداذ) الذي كان من الأعيان ذوي النفوذ في بلاط كواذ الملك الساساني، وكان له يد طولى أكثر من الجميع في خلعه في وقت اعتناقه دين المزدكيين، كتبوا صراحة أنه كان (كنارنك) ويبدو من ذلك أنه أحيانًا كان يتولى رجال محترمون في البلاط منصب (كنارنك). وفي النهاية عندما رجع (كواذ) عن دين مزدك وأجلسوه مرة أخرى على العرش وقتل هذا (جشنسبداذ كنارنك) الملك الساساني (كواذ) و لم يطلق (كنارنك) فقط على (مرزبان) ناحية الشرق أو شمال شرق، بل كان هذا المصطلح رائجًا في النواحي الأخرى أيضًا، كما كان شرطًا في رسوم استقبال السفراء الأجانب في زمان الساسانيين، والمهام التي كلفوا بها عمالهم: أنه عندما يأتى رسول من مكان ما ويعلم (مرزبان) بذلك فيرسل لأحد الفرسان ويخبره بشأنه، ثم يرسل أحد برفقته حتى يوصله إلى مدينة معروفة، وكان يجب على (كنارنكان) المحليين الذين كانوا قد أرسلوهم على قارعة الطريق أن

يستقبلوه في كل مكان على النحو الذي يليق به ويعدوا أمتعة سفره ويرسلوه إلى مدينة أخرى. ويتضح من ذلك أن كنارنك كان تحت يد (مرزبان) وربما (كنارنك) كان يطلق على حاكم الناحية التي كانت أصغر من الناحية التي يحكمها (مرزبان) والفردوسي في الشاهنامة أورد كلمة (كنارنك) في عشرين مكانًا بمعنى الحاكم المطلق.

(8) **دبيران مهشت**[56]: أحد المناصب المهمة في البلاط الساساني منصب (دبيران مهشت) أو (اران دبيربذ) الذي يترأس كل كتاب الرسائل في البلاط، وتقريبًا يعهد إليه بوظيفة (رئاسة المكتب الخاص) فى العصر الحاضر. وأحيانًا يذكرونه ضمن حواشي ملك الملوك، وأحيانًا كان يُعهد إليه أيضًا بالمهام السياسية. ومن أولئك الأشخاص الذين كان لديهم هذا المنصب- وقد ذكره مؤلف (نهاية الأرب) (يزدجرد) الشهير- والطبري اعتبر جواتوى (جوانويه) اسم صاحب رسائل بلاط يزدجرد الأول الذي يحتمل أن يكون لديه نفس المنصب، وآخر من (دبيران مهشتاها) العصر الساساني كان يحكم عاصمة السلطنة، ويبدو أنه كان يعهد إليهم بأعمال أخرى، ويتضح من هذا اللقب (دبيران مهشت) أنه مركب من كلمة (دبير ومهشت) بمعنى مهتر (الأكبر) أو الأعظم أو رئيس القوم). وقد استعمل الفردوسي أيضًا (مهشت) أيضًا في الشاهنامة في عصر الساسانيين في خمس مواضع وأراد بها نفس معنى (مهتر). وقد ورد منصب دبيران مهشت فى كارنامه اردشير بابكان عند الحديث عن ميلاد شاهبور من بنت أردوان وعلم اردشير بعد سبع سنوات من ولادته[57].

(9) **اران دبيربذ**[58] مر قبل ذلك أنهم كانوا يطلقون على (دبيران مهشت) (أران دبير بذ) ويبدو أنه كان يوجد في كل ناحية كبيرة أو صغيرة (دبيربذ) والشخص الذي كان مكلفًا بناحية أكبر لأي مدينة كانوا يطلقون عليه (شهردبير) والكتاب الكثيرون الذين كانوا في البلاط كان لكل واحد منهم مهمة خاصة، وكان يقوم بجزء من شئون السلطنة، كما أورد الطبري في ثنايا حوادث عصر خسرو الأول أنه كان في بلاط (دبير خراجى) (كاتب ضريبي) وأيضًا أورد في نفس الموضع أنه إذا تجرأ أحد كتاب الرسائل في مجلس الملك، فالعقاب الذي حدده له هو أن يدقوا رأسه بالدواة والمحبرة حتى الموت، وحدد أبو عبد الله بن أحمد بن يوسف الخوارزمي في كتاب (مفاتيح العلوم) سبع طبقات من الكتاب على هذا النحو:

داذدبير (من أجل أعمال القضاء)، وشهر آماردبير (من أجل إيرادات السلطنة)، وكنج آمار دبير (من أجل خزانة السلطنة)، وآخر آماردبير (من أجل إصطبل السلطنة)، وآتش آمار دبير (من أجل إيرادات معابد النار)، وروانكان دبير

(من أجل الأوقاف) أي (كاتب الأوقاف )، لأن الأوقاف كانت تعتبر من أجل راحة روح الموتى. وفي بعض البلاطات الساسانية كان يحظى (دبيربذ) باحترام شديد، وكان ضمن أقارب الدرجة الأولى للملك، كما أنه لم يكن فقط عضو المحكمة العليا في وقت القصاص، بل كان يجلس على رأس مائدة ملك الملوك الساساني، وهو و(موبذان موبذ) و(اران اسب واربذ) الأشخاص الوحيدون الذين كانوا يجلسون على رأس مائدة ملك الملوك في وقت التقشف والقحط، وأحيانًا كان في وسط الكتاب علماء الدين أيضًا. وهكذا ذكروا في المتن البهلوي (ماديكان هزار دادستان)– الذي هو من الكتب الدينية المعتبرة لدى الزاردشتين– اسم (خوذاييوذ)، الذي كان من كتاب الرسائل، ضمن أسماء العلماء المهرة في الأحكام الدينية.

ويبدو أنهم كانوا يدققون في اختيار كتاب الرسائل أكثر من غيرهم من موظفي السلطنة. وهكذا أكد كتاب العصر الإسلامي مرارًا وتكرارًا على أنه كان يجب على كتاب الرسائل في العصر الساساني أن لا يكون لديهم مهارة في الإنشاء والخط فقط، بل يجب عليهم أن يستعملوا في إنشائهم الأمثال والنوادر والحكايات والحكم والمعارف الكثيرة، وأن يكونوا ملمين بالأمور الدينية والأدب وفن الألغاز، وأن يعرفوا درجات وألقاب كل فرد، وكان يجب عليهم أن يعرفوا القاب ومناصب كل واحد وفى الرسائل التي يكتبونها إلى ملوك وحكام النواحي المختلفة–كان يجب مراعاة مقام كل واحد ومنصبه ويجب على الكتاب أن يكونوا متمرسين وسريعي البديهة حتى يجيبوا فورًا في المجلس على الأسئلة.

وضمنًا يجب أن يراعوا جيدًا في وقت كتابة المراسلات والرسائل الرسمية أساليب التخويف والرجاء والتعظيم والتحقير والجلب والطرد والعطف والقهر ويعرفوا كيفية استخدامها. وفضلاً عن ذلك كان يجب أن يكون كتاب الرسائل من أولاد النجباء والشرفاء والبعيدي النظر والعلماء، ويكونوا في عملهم متمرسين ومهرة. ويبدو من ذلك أن كل الأعمال المدنية والسياسية– سواء إعداد الرسائل المراسلات أوجمع الخراج والضرائب أوعلاقات المركز مع الولايات والإقاليم الأجنبية– كانت مع (دبيران مهشت) (رؤوساء الكتبة) والمسئولية المهمة التي كان يعيها جيدًا (دبير مهشت) بأنه لو صدر عنه أي خطأ فيعاقب بما يعاقب به (دبير) الكاتب العادي. وهكذا كتب الطبري بأن (داذنبده دبير) الملك الأشكاني كان قد كتب من طرفه رسالة سب وقذف في (أردشير بابكان) وعندما قبض عليه قتله (شابور الأول) بيده واقتص منه بهذه الطريقة.

(10) **ارتيشتاران سالار**[59]: ارتشتار = ارتشدار وجمعها ارتشتاران ومعناها ذلك الشخص الذى يركب عجلة حربية فى ميدان المعركة ومعناها أيضًا الجندى والمقاتل فى العصر الساساني كانوا يطلقون (ارتيشتاران) على الطبقة الثانية من شعب إيران الذين يشكلون الجنود والعسكر.

وكلمة (ارتيشتار) بهلوية مأخوذة من لفظ (رتهشتر) بلغة الأفستا بنفس المعنى، والجزء الأول من هذه الكلمة (رتهه) هو نفسه الذي أصبح في الفارسية اليوم (اراده) ويؤدي معنى عجلة، والجزء الثاني (شتاد) من مادة (ايستادن) أن يقف ويبدو من ذلك أن (اتيشتار) الأولى بمعنى الشخص الذي يقف في عجلة حربية ويحملها، ثم اختصت بكل العساكر والجنود وهي مرادف كلمة نظامي (عسكري)، ومنذ زمن الهخامنشيين كان لدى جنود إيران مهارة تامة في استعمال العجلات الحربية، وهذه الوسيلة في الجيش الإيراني كانت وسيلة مؤثرة في تشتيت صفوف الأعداء، ولهذا السبب كانوا يسمون العسكري (راكب العجلة) لأن الحرفة الرئيسية لعساكر إيران هي سرعة القيادة والهجوم بالعجلات الحربية والخيول السريعة، وذلك هو الشيء الذي كانت الأمم الأخرى محرومة منه تمامًا، ولو تعلموه فقد اقتفوا فيه أثر الإيرانيين. واعتُقِد في الأزمنة الأخيرة أن (اريتشتار) أو (ارتشتار) بهلوية مركبة من كلمتين (ارتش) و(تار) أو (دار) من الفعل (داشتن) أن يملك و(ارتشتار) الشخص الذي عنده جيش، ثم حللوا الكلمة عن جهل فأخرجوا منها ارتش واستعملوها بشأن الجيش والعسكر، وعلى هذا النحو الشخص الذي يرأس الجيوش في العصر الساساني يطلقون عليه (ارتيشتاران سالار) (قائد الجيوش) ووردت في (كارنامه أردشير بابكان) (ارتيشتاران سردار) (قائد الجيوش) وكان هذا المنصب من المناصب المهمة في الجيش في البلاط الساساني، كذلك في أي وقت لا يكون (اران سباهبذ) موجودًا كان هو ينوب عنه، وأحيانًا أيضًا كان مقدمًا على (اران سباهبذ) ويبدو أنهم في بعض العصور قد منحوا هذا المنصب لشخص ما، وكتب (بروكوب) عن (سياوش)– الذي كان لديه هذا المنصب المهم في بلاط (كواذ) وأصبح مكلفًا من طرفه بالمحادثات مع الروم– ما يأتي:

إن (كواذ) عينه في هذا المنصب تشجيعًا له وتقديرًا على خدماته السابقة. ولكن هذا الأمر ليس صحيحًا لأنه قطعًا في زمان (بهرام الخامس) قد حصل على هذا المنصب (كازدار بن مهرنرسه) الذي كان من عظماء إيران في ذلك الزمان. وكتب الطبري بشأن (مهرنرسه) أنه كان لديه ثلاثة أبناء، كانوا يشغلون منصب (كبير الهرابذة) و(واستريوشان) و(اريتشتاران سالار) وكانوا في منزلة قريبة من منزلة الأب. ومن ذلك يتضح أن الثلاثة مناصب كانت أقل من منصب (مهرنرسه) الذي كان في ذلك الزمان (بزرك فرمدار) وكتب الطبري في أحد المواضع أن منصب (ارتيشتاران سالار) أفضل من منصب (سباهبذ) ومساو لمنصب (اركبذ). وقد صادفنا هذا المنصب مرتين أحدهما في زمان (بهرام الخامس) والآخر في زمان (كواذ) ومرة أخرى ليس هناك أي ذكر له بعد (كواذ)، هكذا يبدو أن (اريتشتاران سالار) كان مثل (اران سباهبذ)، بمعنى أنهم كانوا يطلقون أحيانًا على صاحب هذا المنصب (اران سباهبذ) وأحيانًا (ارتيشتاران سالار) وبمجرد أن ألغى

(خسرو الأول) منصب (اران سباهبذ) لم يُذكر (ارتيشتاران سالار) مرة أخرى. وكتب (بروكوب) أيضًا أنه عندما غضب (كواذ) على سياوش وأمر أن يقتلوه ألغى منصب (ارتيشتاران سالار) أيضًا الذي كان يشغله.

(11) **اركبذ**[60] كلمة من اصل بهلوى ومعناها رئيس القصر وحارس القلعة ومنصب (اركبذ) في العصر الساساني كان معادلاً لمنصب (ارتيشتاران سالار) وأحيانًا أعلى من منصب (اران سباهبذ).

وهذا المصطلح قبل العصر الساساني كان رائجًا في إيران لأن أردشير بابكان قبل وصوله إلى السلطنة نتيجة جهود والده (بابك) حصل بمساعدة أسرة (بازرنكيان) على منصب (اركبذ) مدينة (دارابكرد) الذي كان منصبًا عسكريًّا. ومنذ ذلك الزمان أصبح منصب (اركبذ) من المناصب المهمة في بلاط الساسانيين، ويبدو أنه كان خاصًّا بأسرة السلطنة وأعلى لقب ومنصب كانوا يمنحونه لجنود أسرة السلطنة، كما أنهم لقبوا في زمان (أردشير بابكان) (ابرسام)– ثاني شخص في السلطنة – وفي زمان يزدجرد الأول مهر شاهبور– الذي كان يشغل نفس الدرجة أيضًا– بهذا اللقب. ويبدو أن هذه الكلمة مأخوذة من لفظ (اركـ) و(بذ) و(ارك) هي كلمة بمعنى قصر وقلعة بداخل المدينة، وكانت تستعمل في إيران في نفس الموضع وحتى فترة مضت. وكثير من مدن إيران مثل طهران وتبريز ومشهد وشيراز وغيرها كان لكل واحدة من تلك المدن (اركـ) ولا جرم أن (اركبذ) بمعنى حاكم المدينة والعاصمة العسكري.

(12) اران امباركبذ[61]: فى زمان الساسانيين كان تخزن الأسلحة وأدوات الحرب في وقت السلم في مخازن يطلقون عليها (امباركـ) وفي ترسانة يسمونها كنز (كنج) وكلمة (امباركـ) هي نفس الكلمة التي يطلقون عليها اليوم (انبار) (مخزن) وفي غرب إيران في إيالة الفرات على بعد عشرة فراسخ من غرب بغداد اليوم مدينة باسم (فيروز شابور) التي بناها شابور الثاني، وكانوا يضعون هناك مخزن الأسلحة والأدوات الحربية، التي كانت تلزمهم لمحاربة الأقاليم الغربية، ولنفس السبب في العصر الإسلامي كانوا يطلقون على تلك المدينة (انبار). وهناك مدينة أخرى قرب الحدود الشمالية الشرقية في جوزجان قرب بلخ في مكان جنوب شبورقان على قمة الجبل، وكانوا يضعون فيها الأسلحة التي تلزمهم للحروب مع الدول الشرقية وكانوا يطلقون عليها (انبار).

وعلى هذا النحو كان اران (امباركبذ) الشخص الذي كان يرأس هذه (امباركها) (المخازن) أو إحداها. ومر قبل ذلك أن (تئوفيلاكت) كتب أنه كان في إيران ست مناصب بالميراث كانوا يمنحونها لرؤساء العائلات المهمة؛ ثلاثة منها مدني وثلاثة عسكري وهى: (اران سباهبذ) و(اران اسب واربذ) و(اران امباركبذ).

وعلى هذا النحو كان هذا المنصب بين المناصب العسكرية في الدرجة الثالثة، وكان ضمن أهم المناصب العسكرية، ومن اختصاصات رؤساء عائلات أشراف إيران السبعة في زمان الساسانيين، وكان (ويهدين شاهبوهر) أحد عظماء بلاط يزدجرد الأول الذي يشغل منصب (اران امباركبذ) واسمه وصل إلينا. وهو الذي أمره يزدجرد الأول في أثناء مذابح المسيحيين أن يقتل القساوسة ولحسن الحظ ختمه الذي عليه صورته مازالت باقية في المتحف البريطاني.

(13) **واستريوشان سالار**[62]: لفظ بهلوى بمعنى مزراع وهو من الطبقات الرابعة فى عهد الساسانيين وجمعها واستريوشان واستريوشان سالار بعنى وزير الزراعة فى العهد الساسانى ووردت فى تاريخ بلعمى واستريوشان سلار ووردت فى المسعودى وستريوشان وواستريوش بد (بهلوى) بمعنى رئيس طبقة المزراعين ، والمعروف أن شعب إيران في زمان الساسانيين كان ينقسم إلى أربعة طبقات، والطبقة الرابعة تشمل (واستريوشان) أي (المزارعين) و(هوتوخشان) أي الحرفيين. وكانت أحد المناصب المهمة في بلاط إيران في ذلك الزمان رئاسة هذه الطبقة من الناس ومتابعة أمورهم، وكانت هذه الوظيفة مثل وزير القوى العاملة اليوم، وأحيانًا كانوا يطلقون على من يشغلها (واستريوشان سالار) أو (واستريوشبذ) وأحيانًا (هوتوخشبذ). وكان (واستريوشان سالار) ضمن المكلفين بجمع الخراج والجزية المتداولة في ذلك الزمان، ولكن ربما أفضل تفسير لهذا الأمر هو أنه كان مكلفًا بتحصيل خراج الأراضي الزراعية، وبمصطلح اليوم الضرائب الفورية التي كان يجب أن يدفعها المزارعون، ولما كان الجزء الرئيسي من الخراج وإيرادات الحكومة في ذلك الزمان هو خراج الأراضي الزراعية، وفي المقابل كانت الجزية أو نصيب كل فرد كثيرة جدًّا وكان (اوستريوشان سالار)– الذي يرأس المزارعين ويشرف عليهم– مكلفًا بتحصيل الضرائب منهم جبرًا، وكان مثل الرئيس العام للمالية أو وزير المالية اليوم. وعلى كل حال كان هذا المنصب أهم مناصب البلاط الساساني، وكذلك كان (مهرنرسه)– أهم رجال بلاط (بهرام الخامس)–يتخذ لكل ابن من أبنائه الثلاثة منصبًا مهمًّا. والابن الأصغر الذي يدعى (ماه جشنسب) كان يشغل منصب (واستريوشان) وقبل ذلك في زمان يزدجرد الأول كان يشغل (جشنسباذر) الشهير نفس المنصب. واستنبط بعض المؤرخين شرطًا لتولي منصب (واستريوشان سالار) موت الأب، أي كان من المناصب الموروثة في البلاط الساساني، ولكن يبدو أن الشرط لم يكن معمولاً به بشكل دائم لأن (ماه جشنسب) ليس الوحيد الذي شغل هذا المنصب في حياة أبيه (مهرنرسه) وبناء على ذلك فهو لم يصل إليه

بالوراثة. ومن بين ما استحدث أنه كان يجب أن يصل هذا المنصب إلى الابن الأكبر.

لكن في زمان (خسرو الثاني برويز) كانوا قد عهدوا بمنصب (واستريوشان سالار) إلى شخص يدعى (بيزدين) الذي كان من المسيحيين، وبالتأكيد لم يكن المسيحيون ضمن الأشراف والعائلات الكبيرة في إيران، ولم يكونوا يورثون أي منصب مهم في العائلات النصرانية.

**وكتب البلاذري في فتوح البلدان[63]:**

كانوا يقرأون التقارير – الواردة بشأن الأموال المحصلة من الخراج– أمام الملك بصوت عال. وكان يعد (واستريوشان سالار) كل عام كشف حساب للخراج ومحتويات الخزانة ويعطيها للملك لكى يختم عليها بختمه. ولما كان خسرو الثاني لا تعجبه الرائحة المنبعثة من الجلد الذي يدونون فوقه هذه الحسابات، فأمر أن يدونوا الحسابات فوق ورق مصبوغ بالزعفران ومغموس في ماء الورد. وكتبوا عن (يزدين واستريوشان سالار)– في عصر (خسرو الثاني)– الذي كان من نسل (آسورى) وكانت لديه أملاك كثيرة في ناحية (كرخا) أي كركوك اليوم، وكان مسئولاً عن تحصيل الضرائب. وكان الموظف المرافق لقيادات الجيوش، حتى لا تضيع مصالح الخزانة في وقت غارات الجيوش ويحصل الخراج، وكان يرسل كل يوم في الصباح الباكر ألفًا من المسكوكات الذهبية إلى الخزانة. وهو نفس الشخص الذي أرسل إلى إيران في وقت الإغارة على أورشليم نفائس كثيرة من بينها قطعة من صليب المسيح، وفي النهاية عندما أغارت جيوش (هراكليوس) إمبراطور بيزنطة على إيران قتل بأمر خسرو وعذبوا زوجته، لكى ينتزعوا منها أملاك زوجها بهذه الطريقة. ومن ذلك يبدو أن (واستريوشان سالاران) كانوا يذهبون مع الجيوش في المعارك، حتى عندما يهجم الجيوش على أي مكان يأخذون نصيب الملك ويرسلوه إلى الخزانة، ويتضح من ذلك أيضًا أن الإغارة كان مسموحًا بها رسميًّا، ومن حق الجنود أن يغيروا ويأخذوا جزءًا منها ويضعوا جزءًا في خزانة السلطنة. وعلى هذا النحو كانت الإغارة نوعًا من المكافأة ومساعدة على العيش وحوافزالسفر التى يمنحونها للجنود، وكانت تراعى نفس الأصول في زمان الفتح العربي لإيران، وهكذا كان قد أرسل الجنود العرب جزءًا مما اغتنموه في إيران إلى الخليفة وبيت مال المدينة.

(14) **واستريوشبذ[64]:** لفظ أصله بهلوى ومعناه مزارع وهو يعد من الطبقات الرابعة فى عهد الساسانيين وجمعها واستريوشان وكانوا يطلقون على (واستريوشان سالار) أحيانًا (واستريوشبذ). وفي القائمة التي في كتاب (التنبيه والأشراف) فيها مناصب البلاط الساساني ذكر منصب (واستريوشبذ) أو

(هوتوخوشبذ) بعد كل المناصب. ويدل ذلك على أنه كان يأتي بعد (كبير الموابذة) و(بزرك فرمدار) و(اران سباهبذ) و(دبيربذ) وهذا أيضًا واضح جدًّا من أين هو، لأنه في طبقات السلطنة طبقة (واستريوشان) و(هونوخشان) التي ترأسهم كان تضم أحقر طبقات شعب إيران. وكما كان دائمًا في كل الحضارات الاستبدادية والحكومات الاستقراطية وبلاطات السلطنة يشكل المزارعون والحرفيون والعمال أحقر طبقة، وطبقًا للأنظمة الجديدة الطبقة الثالثة.

(15) **(هوتوخشبذ)**[65]: كانت الطبقة الرابعة تشمل (واستريوشان) و(هوتوخشان) والشخص الذي كان له الرئاسة والإشراف يطلقون عليه أيضًا (واستريوشان سالار) أو (واستريوشبذ) وأيضًا (هرتوخشبذ) وربما كان في البداية أحد هذين المنصبين أرفع من الآخر. وبعد ذلك عهدوا بتحصيل الخراج وجمع الجزية وإيرادات السلطنة إلى (واستريوشان سالار) وأصبح مكلفًا بها. وفضلاً عن خراج الأراضي الزراعية (كزيت) على كل فرد التي عربت إلى جزية، فقد أضيف إلى منصب (هوتوخشبذ) تحصيل الجزية من الحرفيين والعمال اليدويين والعبيد والمزارعين والبائعين وغيرهم. وأطلق على (واستريوشان سالار) أو (ايشتريوشبذ) (هوتوخشبذ).

(16) **(دراندرزبد)**[66]: منصب (دراندرزبد) أي مستشار البلاط كان أحد المناصب المهمة في البلاط الساساني. وهكذا يبدو أحيانًا أنهم يطلقون على (بزرك فرمدار) أيضًا (دراندرزبذ) وأساسًا في البلاط الساساني كان رائجًا مصطلح (اندرزبد) بمعنى مستشار، وبعد ذلك سيأتي ذكره. ويبدو أنه كان لدى أولئك (اندرزبذان) جانب تعليمي أيضًا، أي أنهم كانوا رجالاً ماهرين في فنهم وعملهم، والأعمال التي كانت تتطلب علمًا ومعرفة خاصة كانوا يعهدون بها إليهم مثل (اندرزبد) و(اسبوهركان) الذي كان مدرب الأمراء، و(مغان اندرزبد) الذي كان يعلم رجال الدين الزارتشتي و(سجستان اندرزبذ) الذي كان مستشارًا لأعمال (سجستان) و(سيستان) و(مغوغان اندرزبذ) الذي كان شكل آخر لمصطلح (مغان اندرزبذ). وفي عصر يزدجرد الثاني كان أيضًا لقب دراندرزبذ يستعمل بشأن (بزرك فرمادار) ولنفس السبب يعتقد بعض المحققين أنه من الممكن أن (اندرزبذ) لم يكن لقب منصب بعينه بل كان لقبًا فخريًّا من الممكن أن يمنحوه لأشخاص مختلفين ولأصحاب مناصب مختلفة، من بينهم (بزرك فرمداران) أيضًا وهذا التخمين يبدو صحيحًا تمامًا.

(17) **ويسبذ**[67]: في بداية مرحلة حضارة الآريين الإيرانيين، أي الأجداد الذين جاءوا من آسيا الوسطى إلى إيران اليوم، كانت الحكومة يرأسها العجائز

والطاعنين في السن وجزء من حكومة (ملوك الطوائف والايلياتى). ومعنى ذلك أن كل عدد من العائلات يكون فصيلاً يمثل سكان كل (ده) أي الأقل من حيث عدد السكان، ويطلقون عليها (ويس) وكل مجموعة من (ويس) تكون (ياده بلوكى) (كتلة) وهي عدد سكانها أكثر، ويطلقون عليها (كئـــو) وكـــل مجموعة (كئو) تكون محلة أو ضاحية، وهي تشكل جماعة أكبر يطلقـــون عليها (دهيو) التي هي نفسها اليوم كلمة (ده) أي قرية ويختـــارون زعمـــاء (ويس ها) رؤساء لـــ(كئو) وقواد (كئو) رؤساء لـــ(دهيور). وفي البداية كانوا يختارون رؤساء (دهيوها).

ولما كانت قيادة الجيوش في الحرب يُعهد بها إليهم فرويدًا رويدًا زيـــدت سلطاتهم، ولكن ليس بالدرجة التي تقلل من سلطات رؤساء (ويس ها) و(كئوها). ويطلقون على قائد ورئيس كل (ويس) لقب (ويس بت) ورئيس كل (دهيو) لقـــب (دهيوبت)، وهذه الطبقات التي كانت تشكل نجباء إيران والآريين الأصليين ظلت لفترات طويلة تنسب إليهم، وظهر ملوك إيران من بينهم، ويطلقون في العصـــر الساساني على أولاد نجباء الدرجة الأولى (ويس بوهران) أي أبنـــاء (ويـــس)، ويسمون نجباء الدرجة الثانية (دهكان) الذين هم خلفاء نفس دهيوبتات القـــدامى. و(دهكانان) الذين هم أولاد نجباء إيران القدامى، وبعد تنسيق البلاط الساساني ظلوا لمدة طويلة يُعرفون في إيران باسم (دهقان) وكان يحظى نسلهم بالاحترام، ولما كان لدى أكثرهم أملاك خارج المدن، وبمصطلح العصر الحاضر كانوا ملاكًا، وفي ذلك الزمان يطلقون على الملاك أولاد النجباء أيضًا (دهقان) ويستعملون كلمـــة (دهقان) في موضع الأدب والاحترام، وحتى في مقابل (تازى) أي عربى أطلقوا على أولاد الإيرانيين أيضًا (دهقان) وقد ظلت هذه الأصول باقية حتـــى الغـــزو المغولي لإيران.

وكما أشير من قبل بأنه في لوحة شابور الأول التي عثر عليها في منطقة (حاجى آباد) حديثًا عن (رمي شابور السهام) أمام كبار رجال إيران الذين ذكروهم على هذا النحو:

شهرداران، واسبوهران وزركان وآزاتان. ويتضح من ذلك أن في ذلـــك الزمان كان (واسبوهران) يشكلون الطبقة الثانية من نجباء إيران. وكان يسمون هذه الطبقة في زمان الهخامنشيين (ويس بوهران) وفي زمان الأشكانيين أطلقوا عليها (واسبوهران) حتى إنهم استعملوا أيضًا هذان الكلمتان في اللغة الآرامية وأطلقوا على إحدى إيالات ارمنستان لنفس السبب (واسبوركان). وفي فترة الساســـانيين رويدًا رويدًا استعملوا هذه الكلمة بشأن أمراء أسرة السلطنة، وأطلقوها علـــيهم، ولنفس السبب تداولت (بس واسبوهر) أي (يس واسبوهر) بمعنى ولي العهد.

وفى مكان آخر سموا (بيروز) أخي شابور الأول (واسبوهرساسانكان) أي الأمير الساساني. وفي ميادين المعركة شارك جنود من أصول ونواحي مختلفة من

السلطنة الساسانية، وكان كل (واسبوهرى) قائدًا مستقلاً بعدد من المزارعين ويحضرهم معه في ميدان المعركة باعتبارهم جنودًا مأجورين، ويبدو من ذلك أن (واسبوهران) كان لديهم أملاك، وكانوا يسلحون مأجورين من أملاكهم ويحضروهم معهم في الحروب، وعلى العكس لم يكن فرسان الجيش الساساني مأجورين، ولم يقودهم (واسبوهران) وكما يبدو فإنه لم تكن ناحية مخصوصة من الإقليم تختص بهم، بل على العكس كانت أملاكهم في كل مكان، وكان يطلق على المكلفين بتحصيل الخراج ومعاونيهم في ناحية (واسبوركان) في أرمنستان لقب (واسبوهركان آماركار) وكان لهم مكانه مهمة في أرمنستان، ويبدو أنها في ذلك الزمان كانت ناحية مهمة. وكما يبدو فإنهم سموها بهذا الاسم لأنها كانت مقر حكم ولي عهد إيران، وهكذا ورد مرارًا في تاريخ إيران في العصور التالية أنهم منحوا حكم أهم ناحية في إيران لولي عهد السلطنة حتى يتعود من البداية على الحكم، وقد راجت في العصر الساساني أيضًا هذه العادة وقد كتب المؤرخون الأرمن ما يأتي:

كان يتجه خراج ناحية اسبهان أيضًا إلى منزل (واسبوهركان آماركار)، ويمكن أن يخمن من ذلك أن ناحية أصفهان أيضًا كانوا يطلقون عليها (واسبوركان)، وعلى هذا النحو فإما أن ولي عهد إيران كان– مع كونه حاكم ناحية (أرمنستان)– يحكم أيضًا ناحية أصفهان، وإما أن ولي العهد كان أحيانًا يحكم جزءًا من أرمنستان وأحيانًا يحكم أصفهان. وسبق ذكر أنه يبدو أن الملوك الساسانيين لم يكونوا يختارون وليًّا للعهد في حياتهم باستثناء أردشيربابكان. وفضلاً عن أردشير بابكان فقد كتب الطبري عن (شاهبور الأول) و(شاهبور الثاني) و(كواذ) وخسرو الأول أيضًا أنهم اختاروا ولي عهدهم.

ويبدو أنه من المقصود من ذلك أنهم أوصوا بأن يختار بعدهم بدلاً منهم فلان، وإلا فإن طقوس البلاط الساساني لم تكن تسمح بأن يعتلي أحد العرش قبل ترشيح كبار السلطنة له، وفي هذه الحالة لم يكن مصطلح (بس واسبوهر) قطعًا بمعنى ولي العهد، وربما كان يقال عن الأمراء بصفة عامة. وهو نظير لفظ (ديوك) في العائلات الحاكمة في أوروبا في الأزمنة القريبة منا.

وفى العصر الأشكاني كانوا يطلقون على رئيس كل أسرة وكل طبقة من الأشراف لقب (ويسبذ)، وقد ألغى الملوك الأشكانيون هذا اللقب، وكانوا يطلقون على رئيس الأسرة (مانبذ)، ويبدو أن (مانبذان) كانوا تحت يد (ويسبذان) وعلى هذا النحو لم يكن (ويسبذان) المساعدين الحقيقيين فقط للسلطة ورجال البلاط، بل كانت كل السلطنة تطيعهم؛ لأن كل واحد منهم كان مالك ناحية، وفي وقت الحرب كانوا يصطحبون معهم إلى ميدان المعركة أتباعهم ومحصلي الخراج ورعاياهم باعتبارهم مأجورين.

ولو اتحدوا لأمكنهم أن يخلعوا الملك ويجلسوا مكانه، وكما يبدو في العصر

الأشكاني أن هؤلاء (ويسبذان) كانوا مثل إقطاعي روسيا لهم السيطرة المطلقة على المزارعين الذين يعيشون في أراضيهم، وربما في ذلك العصر كان المزارع وأسرته وأولاده عبيدًا مثل روسيا، وكانوا يباعون ويشترون بين الملاك. وكان (مانبذان) ملاك الدرجة الثانية وبمصطلح اليوم ملاك صغار حقًا وقانونًا كان يجب أن يكونوا كالدمى وتابعين لـ(ويسبذان).

وهذه القوانين يبدو أنها استمرت لفترة في أوائل العصر الساساني وبعد ذلك رويدًا رويدًا تطورت وتفرعت من وسط (ويسبذان) و(مانبذان) طبقات أخرى.

(18) **استبذ**[68]: يبدو أنه كان منصب (استبذ) مثل منصب رئيس الحكومة في العصور المعاصرة، وتقريبًا كان يشغل منصب وزير الدولة في العصر الحاضر، ولما كان رجال البلاط من الأشراف فكان يجب أن يكون (استبذ) أيضًا من طبقة الأشراف، وهكذا يبدو أنهم منذ مدة لم يمنحوا هذا المنصب لأحد وأقره (كواذ) مرة أخرى، وفي نفس الزمن عين أربعة (بادجوسبان) في أجزاء السلطنة الأربعة، وعين (استبذ) واحدًا أيضًا، وقبل ذلك كان هذا العمل أيضًا من مهام (فرمادار) الكبيرة.

(19) **بذشخوار**[69]: فى (كارنامه أردشير بابكان) قصة نقلت من هناك فى الكتب الفارسية والعربية وتقريبًا في كل المصادر التي ورد فيها ذكر (أردشيربابكان) نقلوا تلك القصة، وهي: كانت زوجة (أردشير) بنت (أردوان) آخر ملك (أشكاني) ولكنها لم تخبر أردشير بنسبها، وعلى أثر المذبحة التي أعملها (أردشير) في الأشكانيين فكانت تريد أن تقضي على زوجها، وأرسل أعداء أردشير أيضًا إليها سمًّا لكي تسقيه له، وذات يوم عاد (أردشير) من الصيد، وكان متعبًا، فدست ذلك السم في الخمر الذي يصنعونه من قشر الشعير والسكر، وأعطته الخمر في يده ليشربه، وما كاد أن يشربه حتى ظهرت (آذرفرنبغ) (النار المقدسة) التي كانت حارسة أردشير في صورة ديك، ورمت نفسها على ذلك الكأس الذي يمسكه أردشير وسكبته وشربه كلب وقطة- كانا موجودين في ذلك المكان- وماتا وعرف أردشير أنه كان فيه سم. وهذه الحكاية دليل واضح على الأفكار التي كانت رائجة في كل الممالك وفي بلاطات الملوك المستبدين. وكان الملوك يخشون على الدوام من أن يدس لهم السم في الطعام، وحتى أزمنة قريبة كان في بلاط القاجاريين شخص مسئول يأكل في البداية من طعام الملك وفي حضوره، قبل أن يجلس الملك على مائدة العشاء أو الغذاء، وإذا لم يطمئن الملك لا يمد يده على الطعام. وهذه العادة كانت رائجة في بلاط الساسانيين أيضًا، ولنفس السبب كان أحد المناصب المهمة في البلاط منصب (بذشخوار) الذي كان مكلفًا بمراقبة طعام الملك، ويبدو أن هذه الكلمة مركبة من (بذش) بمعنى أمام و(خوار) من

المصدر خوردن، وهو الشخص الذي- في حضور الملك وأمامه- يأكل من طعامه أو يتذوقه حتى يؤكد له أنه خالٍ من السم، وهذا المنصب من المناصب المهمة في البلاط الساساني، ودونوا من بين الأشخاص الذين شغلوا هذا المنصب اسم (مهران جشنسب) الذي كان من أولاد نجباء زمان هرمزد الرابع. وفي العصر الساساني في إحدى النواحي الجنوبية من طبرستان-التي هي ناحية (سواد كوه) الآن- كانوا يطلقون عليها (بذشخواركر) ويبدو أنه حينما منحوا حكم هذه الناحية لأحد (بذشخواران) البلاط فسموا هذه الناحية على هذا النحو. ثم في العصور الحديثة دونوها (بدشخواركر) وحاكمها المستقل (بدشوار كرشاه)، وأطلقوا على الجبل الذي في هذه الناحية اسم (بذشخواركوه) ثم رويدًا رويدًا أصبحت كلمة (بذشخوار كوه) (فرشواتكوه) و(بدشواركوه) وكلمة (فر) سقطت من بدايتها وأصبحت (شواتكوه) ثم (سواته كوه) وأخيرًا (سوادكوه).

(20) **اران آماركار**[70]: يعتبر ولاة الخراج ( آماركاران ) من كبار موظفى المالية، و(ايران آماركار) أو (اران آماركار) من المحتمل أن يكون نائبًا عن كبير الوزراء ( بزرك فرمادار) وهو مثل مأمور الضرائب فى عصرنا الحاضر ويطلقون عليه اسم (آماركار) والشخص الذي يرأسهم يسمونه (اران آماركار) وهو كان من الرجال المحترمين في البلاط وأحيانًا كان يعاون (بزركـ فرمادار) ولكن ليس معروفًا على أي نحو كانت تختلف مهامه عن مهام (واستريوشان سالار) ولما كان عدد (آماركاران) كثير في البلاط الساساني، ومن بينهم شخص يسمونه (درآماركاران) وكان يعهد إليه بحسابات البلاط، والآخر يسمونه (واسبوهركان آماركار) وكانت حسابات إقليم (واسبوهركان) جزء من أرمنستان معه، والشخص الآخر الذي يسمونه (شهربو آماركر) والى خراج المدن، ويبدو أنه كان ضابطًا من ضباط إدارة الإقليم، وشخص ثالث يسمونه (آذربدكان آماركار) والى آذربايجان.

(21) **درستبذ:**[71] ذكر ابن القفطي في كتاب (تاريخ الحكماء) اسم أحد أطباء زمان خسرو الثاني برويز- الذي يدعى جبريل- تحت عنوان (درستاباذ) ومن ناحية أخرى في كتاب (دين كرت) الذي هو من المتون الدينية باللغة البهلوية، ورد في موضع ذكر الطب ومهام الأطباء في ثلاثة أماكن كلمة (درويست بت) وورد ذكر جمعها في مكان واحد (درويست بتان) وفي مكانين ورد عملها (درويست بتيه)، اعتبر بعض العلماء أصل هذه الكلمة (دروذيستبذ) مشتقة من (دروذيست) التي اشتقت من كلمة (دوروا) في الفارسية القديمة و(دروتاتم) من لغة الأفستا، ومعناها الصحة والعافية. وعلى هذا النحو اعتبروا هذه الكلمة (درستبذ) بمعنى (رئيس الأطباء) وجاء

في (دينكرت) في مكان واحد أيضًا تركيب (إيران درويست بت) التي هي (إيران درستبذ) وهذا المنصب كان لذلك الشخص الذي يرأس كل (درستبذان) السلطنة. وفي هذا البحث يتضح أمران مهمان: أحدهما في لغة اليوم ليست كلمة (درست) فقط بمعنى (معافى) بل بدون عيب وبكر (لم تلمسه يد) وكامل، ونقول للصحيح البدن (تندرست) ونسمي الصحة والعافية (تندرستى). والأمر الآخر في كل الكلمات المركبة من (بذ) و(بت) كان سواء في البهلوية أو في اللغة الدرية في كل مكان الجزء الأول من الكلمة اسم وليس صفة، وفي هذا التركيب (درستبذ) هو المكان الوحيد الذي نرى (بذ) مستعملة مع صفة[72].

(22) **استاندار**[73]: أصل الكلمة بهلوي بمعنى حاكم الإيالة وحاكم استان، ووالى واستعملت هذه الكلمة فى العصر الساسانى بهذا المعنى ومذكور فى الكتب اسم حاكم كشكر وحاكم ميشان فى الكتب وبعض النواحي الكبيرة في إيران أو (الإيالات) كان يطلق عليها (استان) وهذه الكلمة وردت في اللغة الأرمنية أيضًا، ولما كانت في الأرمنية بمعنى المدينة أو الناحية التي تختص بالملك، فيبدو أنهم أطلقوا في البداية على الأملاك والإقطاعيات الملكية (استان)، وكان (استاندار) هو المكلف بإدارتها مثل المسئول عن أملاك الحكومة في الفترة الأخيرة، ثم مُنِحَ هذا اللقب لحكام النواحي الكبيرة، وأطلقوا على تلك الناحية (استان) وكما مر قبل ذلك أن كلمة (استاندار) استعملها اثنان من ملوك أسرة (بادوسبانى طبرستان) في ألقابهما، وهذا دليل على أنهم كان في طبرستان (استانداران) أيضًا. كما كان في (كشكر) في إقليم (واسط) وفي ناحية (ميشان) أو (دشت ميشان) في فرات السفلى وفي نصيبين أيضًا. وكلمة (استان) دونت في الأرمنية (استن).

(23) **شهردار شهربان**[74]: أصل الكلمة بهلوى وهى اسم مركب بمعنى حارس المدينة أو البلدة وورد قبل ذلك المرازبة وكانوا يطلقون مرزبان شهردار على المرازبة الذين يحكمون حدود السلطنة. واستعملوا بشأن مرزبان الدرجة الأولى كلمة شهردار وأيضًا كلمة (شهربان) وكلاهما كان بمعنى حاكم المدينة.

ويطلقون (شهر) بشأن النواحي الواسعة مثل إيالات والمحافظات الحالية. وكلمة (شهربان) أو (شتربان) كانت في اللغة البهلوية في زمان الهخامنشيين (شتربت) وبدلوها إلى (ساتراب)، وفي بداية العصر الساساني استعملوا بدلاً من (شهربان) كلمة (شهرب) التي هي بنفس المعنى. وفى لوحة (حاجى آباد) كانت ضمن الطبقات الأربعة التي تمثل أمام الملك شابور الأول في وقت رمي السهام، وفي اللغة الأرمنية القديمة أصبحت هذه الكلمة (شهب) واستعملوها فقط بشأن عدة

ولايات في إيران، والنواحي التي استعمل فيها كلمة (شهربان) من أجل حكامهم هي أرمنستان وآذربايجان، والنواحي الحدودية بين شرق إيران والهند، وكما يبدو أن هذه الأصول كانت ثابتة منذ زمان الهخامنشيين، وظلت باقية حتى عصر الساسانيين. وفي الفترة التي قبل الساسانيين كانت امتيازات (شهربانان) أكثر في المناصب، وكذلك ورد في (نامه تنسر) أن كل واحد من (شهربانان) كان يبني لنفسه معبدًا أي أنهم كانوا مستقلين، وفي العصر الساساني انتزع منهم هذا الامتياز. وبناء المعبد أصبح فقط امتيازًا للملك الساساني. وكما ورد قبل ذلك أن المسعودي– فى مروج الذهب– في الدرجات التي حددها من أجل أصحاب المناصب الكبيرة وضع (مرازبة) وملوك النواحي المختلفة في الدرجة الثانية. وكما أشير قبل ذلك فإن هذه الوثيقة متعلقة بأواخر العصر الساساني. ويبدو من ذلك أن (شهرداران)– ظلوا على حالهم في زمان شابور الأول في أعلى المناصب– التي تعودوا عليها في فترة الهخامنشيين والأشكانيين وهبطت مكانتهم في أواخر العصر الساساني ووصلوا إلى أدنى مرتبة.

(24) **شهريك**[75]: ورد ذكره أيضًا قبل ذلك في موضع الحديث عن (مرازبة) أنهم كانوا يطلقون شهريك على المكلف بإدارة (شهر) بمفهوم اليوم، أي المنطقة الأكبر، ويعادله اليوم منصب القائد، وكانوا (دهكانان) يختارونهم، ونفس المصطلح ترجمه الكتاب الإيرانيون باللغة العربية إلى (رئيس القرى) وفي إقليم أرك (شهريكها) كانوا جماعة من (آزادان) (الأحرار) ودرجة أعلى من (دهكانان). وكتب المسعودي أن (شهريكها) كانوا أعلى درجة من (دهكانان) ويبدو أن (دهكانان) كانوا يختارونهم من بين الأشخاص الأكثر احترامًا. وكما يبدو فإنه في أواخر العصر الساساني اضطرب النظام الإداري في إيران برمته وتغيرت المؤسسة الإدارية وبقي منها كلمات لم يطرأ عليها تغيير.

وهكذا كانت نفس كلمة (شهريك) قطعًا تطلق في البداية على حاكم المدن أو (شهر ستانها) وفي أواخر عهد الساسانيين كانت منحصرة في ملاك ناحية الموصل. وفي ذلك الإقليم كان في كل قرية (ده) مستعمرات للنصارى.

(25) ديهيك ديه سالار: فى نفس موضوع (مرازبة) حكام النواحي الأصغر في السلطنة التي يطلق عليها (ديه أو (ده) كان يطلق عليهم (ديهيك) أو (ديه سالار) وهذه الكلمة تعادل (دهخدا) أو كدخدا في الأزمنة الحديثة، ويبدو أن (دهيوبذان) أو (دهيوبتان) كانوا في فترة هجرة الآريين– الذين سبق ذكرهم عند الحديث عن (ويسبذان)– وكانوا آخر طبقة أولاد النجباء الآريين، وفي الفترة التي سكن فيها الآريون في مدن إيران تغير قطعًا هذا المقام الموروث (دهبذ) رويدًا رويدًا إلى درجة (ديهيك) أو (ده سالار).

(26) **آذربـــذ**[76]: يبدو أنه كان أقل الدرجات دينية درجة (آذربذان) الذين كـــانوا مكلفين فقط بحراسة النار في معابد النار، وكان يجب أن يراقبوهـــا لـــيلاً ونهارًا، وتقريبًا كانوا خدام معبد النار، وقبل ذلك سبق أن ذكرنا أنهم أطلقوا على رجال الدين (آثروان) و(آسروان) وهذه الكلمة (آذربد) جاءت من نفس الجذر. ويبدو أن (آذربذان) كان ممكنًا أن يترقوا ويصلوا إلى أعلى درجة دينية أي درجة (كبير الموابذة) كما أن (مارسبندان) (مهراســبندان) هـــو (كبيرالموابذة) في زمان شابور الثاني مخترع (خط الزند) من أجل لغـــة الأفستا، ومع ذلك فقد وصل إلى أعلى مقام ديني. وكانوا يطلقون ومازلوا يطلقون عليه لقب (آذرباذ مارسبندان) وهذا دليل على أن (آذربدان) علـــم الناس العلم والحكمة.

(27) **آتش آمار دبير:** ذُكر (آتش آماردبير) أيضًا بين كتاب الرسائل الذين دونهم أبو عبد الله محمد بن يوسف خوارزمي في مفاتيح العلوم، ويبدو أنه كان مكلفًا بجمع إيرادات معابد النار. ولما كان في ذلك الزمان رجال الدين لهم نفوذ في الأعمال الحكومية وحتمًا هذا (آتش آماردبير)– الذي كان يشـــغل منصبًا مهمًّا في البلاط– يكون من رجال الدين وربما من (الموابذة) ذوى النفوذ والسلطة.

(28) **مغان اندرزبد – مكوكان اندرزبذ**[77]: كان في بلاط الساسانيين جماعة يبدو أنهم كانوا يعلمون الطبقات المختلفة، وكانوا يطلقون عليهم (اندرزبد) وقد ورد في (نامه ءتنسر) إشارة بهذا المعنى. ومن بين (اندرزبذان) كان يجب أن يكون (مغان اندرزبد) مقدمًا على الآخرين وأكثر احترامًا، وحتى إنهم استعملوا بشأن (موبذان موبذ) أيضًا هذا اللقب، ويتضح من هذا أنه إمـــا كانت وظيفة (مغان اندرزبد) من وظائف (كبير الموابذة) وإمـــا أن هـــذا الشخص كان (مغان اندرزبد) وعندما يحصل على منصب أعلى أي منصب (كبير الموابذة) كانوا يمنحونه هذا اللقب الفخري على سبيل الاحترام، نظير رعايته للشئون العلمية، وهذا اللقب نظير (حجة الإسلام) و(ملاذ الأنـــام) و(آية الله) و(شريعتمدار) وغيرها في العصور الإسلامية. وفـــي زمـــان (شابور الثاني) أرادوا أن يحاكموا (عبد يشوع) خليفة نصـــارى إيـــران بجريمة المراسلة مع إمبراطور الروم وخيانته لإيران، وأعدوا مجلسًا مكونًا من (مغان اندرزبد) و(سروشه) و(رزداريكـــ) و(دستور همداذ) ومجلسًـــا آخر مكونًا من (آران مباركبذ) و(موبذان موبذ) من أجل تحديد نوع العقاب، ويتضح من ذلك أن مغان اندرزبذ كان من العلماء ورجال الدين، ومثـــل الفقهاء والقضاة اليوم، وفي المسائل الدينية والشرعية، كانوا يرجحون رأيه، وقد بقيت وثيقة باللغة البهلوية تحت عنوان (سورسخون) أي (سخن سور)

أي الكلام الذي يجب أن يقال في مجلس الحفل والوليمة، وقد حددت فيه درجة الحاضرين في مجلس الاحتفال على هذا النحو:

شاهنشاه (ملك الملوك)، (بس واسبوهر)، (وزرك فرمدار)، و(سبهبذان)، و(داورداوران)، و(مغان اندرزبد)، ومن هنا يبدو أن (مغان اندرزبد) كان له درجة رفيعة. وكان جليس الملك على مائدة الطعام، وفي كتاب (ماذيكان هزارداذ ستان)– الذي هو من المتون الدينية باللغة البهلوية– دونت هذه الكلمة في مكانين (مكوكان اندرزبد) وفي هذا الكتاب ذكر (وبه بناه) (به بناه) اسم (مغان اندرزبد) والآخر الذي كان له نفس المنصب هو (تهم يزدجرد) الشهير الذي كان يشغل منصب (مغان اندرزبذ) في عصر يزدجرد الثاني.

(29) **مسمغان**[78]: ذكر مؤلفو العصر الإسلامي– في جداول ألقاب الحكام المستقلين بالوراثة– أن حكام (دماوند) كانوا يلقبون بـ(مسمغان) أو (مصمغان) ويبدو أن هذه الكلمة مشتقة من (مس) بمعنى مه (أكبر/ أفضل) ومهتر ومغان جمع مغ ومعناها اللفظي (مهترمغان) وسجل (البلاذرى) في فتوح البلدان أيضًا– ضمن شرح فتوحات العرب في (دماوند)– لقب حاكم هناك على هذا النحو، وهذا نفسه يدل على أنه في العصر الساساني بين (مغان) ورجال الدين درجة هي مسمغان.

(30) **آيين بذ**[79]: كان شخص من بين (داوران) له منصب (آريين بذ) ويبدو من اشتقاق هذه الكلمة أنه كان مكلفًا بمراقبة تنفيذ ورعاية القوانين أي رسوم وعادات ومقررات ذلك العهد.

(31) **دستور**[80]: كلمة دستور يبدو أنها مركبة من (دست) بمعنى اختيار والسلطة والقوة و(ور) بمعنى صاحب ودستور بمعنى (صاحب يد) (وصاحب اختيار) ولكن النطق الصحيح لهذه الكلمة (دستور) بسكون (تاء) وفتح (الواو) ومثل هذا مزدور (أجير) وكنجور ورنجور أيضًا (التي بمعنى أجير وصاحب الكنز) وعلى هذا النحو يجب نطقها على هذا النحو، واليوم ينطقون الواو مشبعة على خلاف القاعدة وهذا ناشئ عن الخط العربي.

وفى العصر الساساني كلمة (دستور) كانت تستعمل بشأن طبقة (ارمغان) الذين كانوا مثل المفتشين اليوم أي ناظر ومفتش على الأعمال الدينية، وكما يبدو أن (دستوران) كانوا أشخاصًا لديهم إلمام تام بالشريعة، وفي وقت الاختلاف كانوا يتشاورن معهم، وكانوا مثل المستشارين والقضاة اليوم، وفي شريعة مزدك كانوا يستعملون هذا المصطلح أيضًا. وكان ضمن السبع مناصب الدينية (دستور) أيضًا، وفي أحد المتون البهلوية الذي يدعى (بندنامك زردشت) (درجة دستور) وردت عند الحديث عن الشباب الذين يجب أن يتعلموا التعليمات الدينية. وفي سن العشرين يمتحنه العلماء ورجال الدين ودستوران (المستشارون) واليوم هذا المصطلح

متداول بين الزردشتيين في الهند، ويطلقونه على قائدهم الديني عند بلوغه أعلى درجة، أي الذي يكون عالمًا مسلمًا به وملمًّا بالشريعة، وهو لفظ متداول اليوم في اللغة الفارسية. وأحد المتون البهلوية الرسالة التي سموها سابقًا (ارداى ويراف نامك) ولكن يعتقد اليوم الباحثون أن اسمه الصحيح (ارداى وراج نامك). وفي بداية هذا الكتاب ورد الحديث عن تخريب إيران نتيجة استيلاء الإسكندر المقدوني والقضاء على دين زردشت، وكذلك ورد أن الإسكندر الرومي قتل كثيرًا من (دستوران) و(دادوران) و(هيربذان) و(موبذان) وكتاب وعلماء إيرانشهر، وهذا يدل على أنه في الفترة الساسانية كانوا يقسمون رجال الدين إلى سبع طبقات كما يأتي:

**1- دستور همداذ[81]:**

كان بين الدستوران أشخاص لهم درجة (دستور همداذ) وكانوا مقسمين بين محكمين وقضاة ومكلفين بالعدل. ويبدو أن (دستور همداذ) أي الشخص الذي يكون على نفس درجة (دستور) ومكانته، ومر قبل ذلك أنه في زمان شابور الثاني أرادوا أن يحاكموا عبد يشوع خليفة نصارى إيران بجريمة المراسلة مع إمبراطور الروم والخيانة لإيران وشكلوا مجلسًا- لتحديد عقوبته- من (مغان اندرزبذ) و(سروشه) و(رزداريكـ) و(دستور همداذ) وهذا يدل على أن (دستور همداذان) كانوا يشاركونهم في الأعمال المهمة. وأحد (دستور همداذان) الذي بقي اسمه في التاريخ هو(سورين) المشهور الذي كان في زمن يزدجرد الثاني (دستور همداذ) لضاحية دينية تدعى (بيت كرماى) في (زاب السفلى)، ومن هنا يتضح أن كل ناحية كانت مستقلة ومنفصلة عن الناحية الأخرى وكان لها (دستور همداذى).

**2- داذوران أو داور[82]:**

كما هو متداول الآن بنفس المعنى بالفارسية بمعنى قاضي. داذوران قطعًا كانوا ضمن طبقة رجال الدين، وفى مقدمة المتن البهلوي (ارداى) و(وراجنامك) اعتبروه ضمن طبقات رجال الدين السبع. وكانوا يطلقون على داذوران مثل (دستوران) لقب (رذ) ولنفس السبب أورد الفردوسي في الشاهنامه في أكثر الأماكن (ردان) مع موبذان والعلماء.

**3- سروشورزداريكـ:**

كان منصب (سروشورزداريكـ) أحد مناصب القضاء المهمة. وكان يشارك في المحاكمات الرئيسية مع (دستور همداذ) وقد سبق ذكره في محاكمة (عبد يشوع) خليفة النصارى كما يأتي:

أنهم شكلوا مجلسًا من (مغان اندرزبذ) و(سروشورز داريكـ) و(دستور همداذ) من أجل تحديد عقوبة عبد يشوع. وكان (سروشورزداريكـ) ناحية (ارزن) في تيسفون في زمان شابور الثاني، وفي هذه المحاكمة (آذرافروزكرد) الشهير

ويبدو أن (سروشور زداريكها) زمان الساسانيين كانوا مثل قضاة الصلح اليوم.

**4- شهرداذور[83]:**

كان منصب (شهرداذور) أو (داذور داذوران) أحد مناصب القضاء الرئيسية. وبمصطلح اليوم كان (داور داوران) كبير القضاة التي ترجموها في العصر الإسلامي (قاضي القضاة) أو (أقضى القضاة).

وحتى في المتن البهلوي (سورسخون) كتبت بدلاً من (شهرداذور) أو (داذور داذوران) (شهرداذور داذوران) ويبدو أنه اختلطت المصطلحات على الكاتب. ومن تركيب هذه الكلمة التي هي مثل (شاهان شاه) و(موبذان موبذ) و(كبير الهرابذة ) وأمثالها يبدو أن (داذوران داذور) يرأس كل (داذوران) السلطنة أي كل القضاة. ومن المؤكد أنه كان أكثر قضاة السلطنة احترامًا.

**5- داذوران داذور:**

كما ورد من قبل أن مصطلح (داذوران داذور) هو مرادف نفس مصطلح (شهرداذور) ومن الممكن أن يكون قد راج في أحد العصور أحد المصطلحين، وفي عصر آخر راج المصطلح الآخر، ثم استعمل كلاهما، وعلى كل حال يبدو أنهما مترادفان.

**6- سباه داذور[84]:**

يبدو من المعنى الظاهري لهذه الكلمة أن (سباه داذور) هي نفسها مثل (قاضي عسكر) في الأزمنة التي تلت ذلك، وكان يقوم بمعاقبة العساكر ويصدر أحكامًا بشأنهم، ولا جرم أن (سباه داذوران) كان يرافق العساكر في قيادة الجيوش والمعارك ويسافر معهم.

**7- مرزبان شهردار[85]:**

مر قبل ذلك بشأن (المرازبة) أن (مرازبة مرزها) أي مرازبة النواحي الحدودية كانت تطلق على (مرزبان شهردار)، وكان لديهم ألقاب كثيرة أحيانًا كلمة (شاه) يذيلونها باسم الإقليم الذي يحكمونه وأحيانًا أيضًا كان كلمة خاصة.

(33) **نخوير- نخويرج[86]:** كان أحد المناصب المهمة في البلاط الساساني منصب نخوير أو نخويرج ونخوذار وحتى أنهم أيضًا دونوها نخوارجً وفي اللغة الأرمنية كتبوا (نخودر). ونصبوا اثنين من الرجال المحترمين في البلاط الساساني لهذا المنصب: أحدهما (جشنسبداذ) من قواد عهد (بيروز) والآخر (زاذويه) الذي كان في زمان عهد نوشين روان بادجوسبان الشمال، وكما يبدو أنه كان قد منح هذا اللقب للشخص الذي منحوه إقطاعية في أحد النواحي المهمة، وهذه الكلمة تقريبًا لقب أو منصب كان يشغله ابن أحد النجباء. وهذه الكلمة مشتقة من (نخو) التي بقيت في الفارسية صفتها التفضيلية (نخست) و(نخستين) بمعنى الأول.

(34) **بشتيك بان سالار**[87]:(بشتيك بان سالار) أحد المناصب والدرجات العسكرية التي تحولت في اللغة الدرية (بشتيبان سالار)، ويبدو أن صاحب هذا المنصب كان قائد الحراس العسكريين للملك شخصيًّا وفي (كارنامه أردشير بابكان) ذكر الأشخاص الذين كانوا يرافقون الملك في الصيد وقد ذكرت عدة مناصب وهي:

(اندرزبد)، و(اسبوهركان)، و(موبدان موبد)، و(اران سباهبد) و(دبيرمهشت) و(بشتيك سالار). ويبدو من ذلك أنه كان ملازمًا للملك دائمًا.

ويبدو أنهم كانوا يسمون العساكر الذين تحت يده أيضًا (بشتيجبان) (بشتبان) (المساعدين) وكما يبدو أنه كان يمثل أمام الملك الساساني في الاستقبالات الرسمية وفي الوقت المسموح فيه للعامة بالدخول على الملك.

(35) **بايجان سالار**[88]: كان منصب (بايجان سالار) أي قائد جماعة المشاه منصب آخر من المناصب العسكرية، وكان في كل ناحية فريق مشاة وقائدهم طوع بنان الحاكم، ولم يكن يطلب منهم حماية الناحية، بل كانوا يقومون بعمل الجلاد في وقت تنفيذ العقوبة، وفي ميدان المعركة كان يأخذ (البابجانان) أي الجنود المشاة أو (بيادجان) و(بايجان سالاران) مكان قوادهم خلف الجيوش الأخرى، وكان يعهد إليهم بأمتعة الجيش، والعقاب الذي كان يوقع عليهم كان أقل من عقاب الجنود الآخرين، وكان الجنود المشاة القرويون يجب عليهم المشاركة في الحرب، وأكثرهم كان لديهم دروع بيضاء مخاطة بسلال، وكانوا يضعون حولها جلودًا، وهكذا كتب المؤرخون بأنهم لم يكونوا يتصفون بالإخلاص والطهر، بل كانوا في كثير من المعارك يهربون من الميدان حينما يواجهون الصعاب.

(36) **اسواران سردار**[89]: فى مقابل (بايجان سالار)– الذي كان قائد جنود المشاة في ناحية– كان في كل ناحية قائد فرسان، ويطلقون عليه اسواران وفي (ماذيكان شترنج) الذي هو أحد المتون البهلوية، ذكرٌ لهذا المنصب، وكان الفرسان في كل الفترة الساسانية أهم جزء في جيش إيران، كما كانت نفس الأصول أيضًا ثابتة في العصر الأشكاني، ولنفس السبب كان الفرسان أولاد النجباء درجة ثانية في السلطنة، وفي الحقيقة انقسم أشراف إيران إلى قسمين:

قسم مكون من المدنيين، وقسم مكون من العسكريين الذين هم فرسان، وأكثر أملاك الحكومة كانت إقطاعياتهم، وهم كانوا يعتبرون من (آزاتان) وأحيانًا استعملوا بدلاً من كلمة (اسواران) (اسبوارجان) أيضًا، وبدون شك فإن (أسوار) أو سوار كانت في الأصل (اسب وار) وهي مشتقة من كلمة اسب أي (حصان) وفي وقت السلام كان الفرسان مشغولين في أملاكهم وإقطاعياتهم، وفي الأصل الآيرايون

الإيرانيون كانوا يعتبرون الفروسية وركوب الخيول من مفاخر أصلهم، ولما كانوا في البداية يأتنسون بالحصان وروجوا استعماله في الحضارات وكانوا يفتخرون بذلك، فلنفس السبب في الأسماء الإيرانية كثير من الأسماء القديمة المركبة مع الحصان، مثل: لهراسب وجشتاسب وجاماسب وكرشاسب وتهماسب وجشنسب وبورشسب وأمثال ذلك. كما يبدو أنه شغل بعض الفرسان مناصب مهمة، وكان سكان العاصمة بعضهم مكلفًا بتربية أولاد خسرو برويز وأيضًا (وهريز) الذي بعد فتح اليمن حكمها من قبل نوشين روان كان من طبقة (اسواران) أي الفرسان، وعندما مات أنابوا مكانه شخصًا آخر من (اسواران) الذي كان يسمى (زين) أو (دين)، وكان (اسواران) لهم الدرجة الأولى بين طبقات البلاط المختلفة. ولنفس السبب أورد المؤلفون العرب- الذين تناولوا الفترة الساسانية بالبحث بعد الأكاسرة - جمع كسرى، وهو بمعنى ملك الملوك (شاهنشاه) والأساوره جمع أسوار. واعتبروه مقدمًا على كل الطبقات بعد شخص الملك.

(37) **كندسالار**[90]: كان من أهم المناصب العسكرية ومعناه قائد كند، وهو يطلق على أكبر أقسام جيش إيران، وهذه الكلمة نفسها عربها العرب وسموها جند. وسموا أقسام كل جند درفش أي راية وأقسام كل درفش (وشت)..

(38) **دربان سردار- دران دربذ**[91] كان من المناصب الأخرى المهمة في البلاط، ويبدو أنه رئاسة الحراس أو بالمصطلح الأخير سرايداران، وكتبوا في (كارنامه أردشير بابكان) صاحب هذا المنصب (دربذ).

(39) **خرم باشى**[92]: منصب آخر له أهمية في البلاط وهو منصب (خرم باش) ويعادل في منصب حاجب في العصر الإسلامي، وفي مجلس الملك كان يقف الحاجب بين الملك والناس، وكان يجب أن يكون من أولاد نجباء الدرجة الأولى، وحينما يأذن الملك بدخول الأقارب ورجال البلاط يكلف أحدًا أن ينبههم بصوت عالٍ: أن عليهم أن يحفظوا ألسنتهم، وأن يراعوا الأدب في المثول أمام الملك، وأيضًا في مجلس الملك. ويرفع الستار ويأمر المغنين والعازفين أن يعزفوا لحنًا معينًا ويغنوه.

(40) **ورسروار**[93]: ورسروار كان من المناصب المهمة في البلاط الساساني، وحينما يشكون في براءة المتهم يكلفونه بأمر على سبيل الاختبار، وعليه أن يقبل الجزاء، وهذا الامتحان يطلقون عليه (ور) وكان هناك نوعان من (ور): (وركرم) أو (كرموك وريه) مثل المشي في النار كما ورد في قصة (سياوش) في الشاهنامة، وفي قصة (ويس ورامين) أيضًا. ونوع آخر هو صب الفلزات المنصهرة على صدر المتهم أو شرب مياه الكبريت. وذلك التقليد الذي كان متداولاً سموه (برسموك وريه) وغير ذلك، وفي مكان

إجراء الاختبار كانت تراعى الطقوس الدينية المتداولة، والشخص الذي كان يحضر في هذه المراسم الدينية من الضروري أن يكون من رجال الدين الزردشتي ويسمونه (ورسردار) الذي هو تقريبًا مثل (مير غضب) في الأزمنة الأخيرة.

(41) **هزاربد**[94]: كان من بين المناصب والدرجات العسكرية المهمة. وهذا المصطلح قد ظل باقيًا منذ العصر الهخامنشي ويسمونه باللغة الفارسية القديمة (هزاره بتى) وفي البداية كان بمعنى قائد (الألف شخص) ثم أصبح ضمن ألقاب (بزرك فرمدار)، وفي اللغة الأرمنية كانوا يطلقون عليه لفظ (هزارابت) وحتى في الرسالة التي أرسلت من أرمنستان إلى (مهرنرسه) (بزرج فرمادار) عصر يزدجرد الثاني- تقليدًا للقب (شاهنشاه) الذى يلقبون به الملك الساساني- خاطبوه (شاهانشاه إيران وانيران)- وكتبوا له أيضًا (هزارا بت إيران وانيران) ولكنه في الرد عليهم دون منصبه (وزرك فرمدار إيران وانيران) وفي عهد خسرو نوشين روان لم تستعمل كلمة (هزاربد) مرة أخرى ضمن ألقاب (بزرك فرمادار) واستعملت في معناها الحقيقي بشأن قائد الحرس الشخصي للملك.

وكما هو معروف فى العصر الساسانى أنه ظهرت طبقة جديدة هى طبقة الكتاب ( دبيران) لتقوم بالأعمال المدنية التى لا يقوم بها رجال الدين وأصبحت طبقة الكتاب الطبقة الثالثة – التى تليها طبقة الحراثين والصناع- ويمكن تصنيفهم ضمن مناصب الدرجة الأولى كما ذكرهم الخوارزمى فى كتاب مفاتيح العلوم كما يلى[95]:

**1- كنج آماردبير:**

كتبها الخوارزمي فى مفاتيح العلوم ( كنج همار دفيره) وذكر أن معناها كتابة الخزائن، ويبدو أنه كان مكلفًا بالاهتمام بحسابات الخزانة ومثل مستوفي الخزانة في عصرنا الحالى.

**2- شهرآماردبير:**

ذكر الخوارزمي هذا المنصب أيضًا في "مفاتيح العلوم" وكتبه شهر همار دفيره أى كتابة البلد للخراج. ويبدو أن وظيفته كانت الاهتمام بحسابات الإقليم و المدن ومثل مستوفي الولايات الأزمنة الأخيرة.

**3- آخر آمار دبير:**

دونه الخوارزمي في "مفاتيح العلوم" ( آهر هماردفتره) أى كتابة الأصطبلات، ويبدو أن صاحب هذا المنصب كان مكلفًا بأن يراجع حسابات (آخر) (آخور) أي الإصطبل أو (استبل شاهى) الإصطبل الملكي ومثل مستوفي الإصطبل في الأزمنة الأخيرة.

**4- آتش آمار دبير:**

كتبه الخوارزمي هذا المنصب في "مفاتيح العلوم" ( آتش همار دفيره) أى كتابة حسابات النيران

**5- روانجان دبير:**

دونه الخوارزمى روانكان دفيره أى كاتب الأوقاف.

**6- داد دبير:**

دونه الخوارزمي في مفاتيح العلوم داد دفيره أى كتابة الأحكام .

(42) **كاهبـــذ**[95] = جهبذ ( معرب ) ومعناها المسئول عن الخزانة أى الصراف ويقال جهبذ معرب من اللغة الفارسية كهبذ بفتح الأول والثالث مركبة من كه بفتح الأول بمعنى بوتقة الصاغة وبد بالفتح والسنسكريتى pati بمعنى مخدوم ومدير وتطلق خاصة على الشخص الذى يميز المسكوكات الجيدة من الرديئة وتطلق بصفة عامة على الشخص الذى يميز الجيد من الردىء وجمعها جهابذه بناء على الأصل كهبذ بالكاف الفارسية وتعربيها جهبذ أيضًا يؤيد ذلك الأمر .

وكهبذ أحد المصطلحات الإدارية ومناصب الفترة الساسانية التي راجت في العصر الإسلامي أيضًا لفترة في إيران، وحتى العرب استعملوه) ويبدو أن هـــذه الكلمة مشتقة من (جاه وجه ) التي بمعنى منصب، وكهبذ بمعنى صاحب المنصب والدرجة.

وكان (ارنست هرتسفلد) يعتقد أن (كهبذ) الشخص الذي كان يعهـــد إليـــه بأموال الدولة. وفي العصر الإسلامي استعملوا في إيران (كهبذرا) بمعنى المسئول عن المالية من جهة، وفي اللغة العربية أطلقوه على معنى مجازي أيضًا بمعنى الماهر والذكي والشخص الماهر في عمل والداهية في الحديث، ويبدو أنه لما كان جاهبذة إيران مهرة في جمع الخراج ظهر هذا المعنى المجازي في اللغة العربية، وضمنًا اشتقوا منه اسم مصدر وسجلوا (جهبذة) بمعنى الضرائب ونـــوع مـــن الخراج[96].

وهناك مناصب الأخرى فى العصر الساسانى كما يلى:

**1- باربذ- بهلبذ[97]:**

فى كثير من المصادر المتعلقة بالعصر الساساني وتقريبًا في كل الأماكن بحثوا عن الموسيقى في ذلك الزمان، وأشاروا إلى عالم الموسيقى الماهر الذي كان في بلاط خسرو الثاني برويز. واختلفوا في كتابة اسمه في المصادر الفارســـية والعربية أحيانًا كتب (باربد) وأحيانًا (فهلبند)، ويبدو أنها معرب (بهلبذ) وظواهر الأمور تبين أن هذه الكلمة لم تكن اسم شخص، بل كانت منصبه في البلاط، ومن ناحية أخرى في الخط البهلوي (بهلبذ) و(بهلبذ) أو (باربذ) بشكل واحد، ولـــنفس

السبب فإن البعض قرأها فهلبذ والبعض قرأها (باربذ). ولو تكون كلمة (بهلبـــذ) فيجب أن تكون قد اشتقت من (بهلو) و(بهله)، في حين أن المستشرقين يعتبرون (بهله) أو (بهلو) وبارت (أصل الأشكانيين) حتى إنه أعتبر اسم بلخ– الذي كان في الأصل "بهل"– كلمة واحدة ويعتبرون أن (بارت) و(بهله) أحدهما مقلـــوب عـــن الآخر، وأظن أن هذا الموضوع من اختلاق أحدهما وليس عليـــه دليـــل. وفـــي المصادر التي وصلت إلينا– وهي من المصادر المعتبرة المتبقية– ما يفيد أن ناحية واسعة من مركز إيران في الأزمنة القديمة وحتمًا في عصر الساسانيين كـــانوا يسمونها "بهله" أو (بهلو) وبهله اسم كانوا يطلقونه على خمس مدن وهي: أصفهان والري وهمدان وماه نهاوند وآذربايجان" [98]

والأكثرية تؤمن بأنه قد يكون (باربذ) منصب هذا الموسيقي الكبير في بلاط خسرو الثاني، أي الشخص حارس مجلس بلاط الملك، وحينما كان يأذن الملك له بالدخول عليه كان له مكان الصدارة. وهناك اعتقاد آخر أيضًا وهو أنه وردت كلمة (بار) في اللغة الأرمنية بمعنى رقص، ويحتمل أن يكون لهذه الكلمة جذر إيراني. وفي هذه الحالة يكون (باربذ) بمعنى رئيس فرقة الراقصين، ومر قبل ذلك أنـــه وصل إلينا عن العارفين بالموسيقى في زمان خسرو الثاني ستة أسماء:

باربذ، ونكيسا، وبامشاذ، ورامتين أو رامى، وسركش، وسركب، ويحتمل أن يكون بعض هذه الأسماء لها تحريف آخر، ويحتمل أن يكون أحد الأسماء الأخرى اسم أصلي لذلك الشخص الذي اشتهر باسم (باربذ)، ولما كان منصبه في البلاط (باربذى) بهذه الطريقة يبدو أن كلمة (بهلبذ) أو (فهلبذ) ظهرت نتيجة الخطأ فـــي قراءة الخط البهلوي الذي كان في الأصل (باربذ).

**2– وزيـــر[98]:**

فى العصر الساساني لم تكن إدارة البلاط قد وصلت إلى هذه الدرجة من النظام والرقي، بحيث إنهم يقسمون أعمال السلطنة إلى عدة فروع مهمة وأساسية ويعهدون بكل واحدة منها إلى الشخص الذي يكون له الرئاسة الكليـــة علـــيهم، وأصحاب المناصب الأدنى يكونون ألعوبة في يد الوزير الذي تحت يـــده مثـــل الوزراء فى العصر الحاضر. وكما يبدو أن كل مكلف بعمل وصاحب منصـــب ودرجة كان يتعامل مباشرة مع الملك أو المندوبين عنه في شهرستانات، ولـــنفس السبب نصادف كلمة وزير التي هي قطعًا كلمة إيرانية، وقد اقتبسها العرب مـــن لغات الإيرانيين. ولا نرى الأشخاص الذين يرأسون أعمالاً كثيرة. ولم تصل بعض مصطلحات الدرجات والمناصب إلينا، وكذلك كان هناك شخص يقوم بالأعمال في الأقاليم العربية وكان مترجم اللغة العربية، ويسددون له الخراج في بلاط عـــرب الحيرة، وليس معلومًا ماذا كانوا يطلقون عليه، ولما لم تكن قواعد التقسيم الحالية قد تداولت بعد في إيران في زمن الساسانيين بشكل قوي فإن كل واحد من المؤرخين

والكتاب بحث في هذا المجال له قائمة مختلفة عن غيره .

## الألقاب[99]في العصر الساساني

وكان من علامات التمييز منح الألقاب. وقد كان منح الألقاب مكافأة على الأعمال الممتازة شائعًا أيام الدولة الأكمينية: ويقول (هيردوت) المؤرخ اليوناني المعروف: إن الأشخاص الذين كانوا استحقوا المكافآت من المملكة أو الملك كانوا يمنحون، علاوة على الأراضى الواسعة، لقب. وفي العصر الساساني تكرر هذا الأمر. فنجد ألقابًا مثل:

(مهشت) كان قد منح هذا اللقب (يزدجرد الأول) لـــ(المنذر) ملك العرب المعروف وأستاذ الأساتيذ أي (مهتر مهتران) و(وهريز) كان لقب القائد الإيراني الذي استولى على اليمن في عهد (خسرونوشين روان)، وهزاربت (الذي كتبـــه العرب هزارفت) أو (هزاربذ) الذي لقب بـــه (زرمهـــر) و(بســـتام) القائـــدان المشهوران، وقد لقب مهر نرسى بلقب هزار بندك (هزاربنده) ( صاحب الألف عبد ) و كان بعض القواد يلقبون بلقب هزار مرد أى: ألف رجل وهو: اللقب الذي منح لـــ(وهريز) بعد فتح اليمن ثم أعطى خسرو الثاني برويز للقائد الرومي الذي كان قد أرسله موريس لمساعدته نفس اللقب، وبدون شك يبدو أن الملوك أدخلوا اسمهم أيضًا في هذه الألقاب مثل:

(تهم يزدجرد) و(تهم شاه بوهر) و(تهم هرمزد) (لقب مرزبان جنـــزك أو جنجه في آذربايجان الاتحاد السوفيتى فى العصر الحاضر و(تهم خسرو).

وأما كرتير( كردير) التى لا يزال نطقها الصحيح، ليس معروفًا أن كان لقب أو تسمية لشاغل منصب كبير.

ومن الألقاب التى اختص بها رجال الدين همج دين ( العالم بالدين).

ولقب در انذرزبد ( المستشار أو منظم البلاط) الذى شاع أيام يزدجرد الثانى يعنى بزرك فرمادار فهو اللقب الذى يشبه خاصة مشير الدولة أو نظام الدولة الذى شاع فى الأزمنة الحديثة.

## الهوامش:

1 -جرجى زيدان، تاريخ التمدن الإسلامى، طبعة جديدة راجعها وعلق عليها د. حسين مؤنس ، ج1، ص 158، 168 ، مؤسسة دار الهلال ، 1968
2 -أرثر كريستنسن، إيران فى العهد الساسانى، الترجمة العربية، د. يحيى الخشاب، مراجعة د. عبد الوهاب عزام، 85، بيروت،د.ت.
3 -يحيى الخشاب، التقاء الحضارتين العربية والفارسية ،معهد البحوث والدراسات العربية، 1970م، ص 16، 17
4 -الفردوسى – الشاهنامه ، الترجمة العربية ابو الفتح البندارى ومقدمة وتعليق د. عبد الوهاب عزام ، ج4 ، ص85 ، دار سعاد االصباح، 1992م
5 -فردوسى، مرجع سابق ، ج4 ، ص95
6 -الفردوسى ، مرجع سابق، ج4 ، 74
7 -الفردوسى ، مرجع سابق، ج4 ، 74
8 -القردوسى ، مرجع سابق ، ج4 ، 75
9 -الدينورى الأخبار الطوال ، تحقيق، عبد المنعم عامر، الأدارة العامة للثقافة، د.ت، ص 55
10 -أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسى، تاريخ اليعقوبى، ج1، ص 202–203 م ، لندن ، 1883 م.
11 - سعيد نفيسى، تاريخ تمدن ايران ساسانى، بدون مكان الطبع، 1952م، ص 234
12 -المسعودي،كتاب (التنبيه والإشراف)،ص 103، 104،طبعة لندن، 1893م ، د. عزيز الله بيات ، تاريخ وتمدن ايران قبل الإسلام ، ص 192 ، 194، اصدارات دانشكاه ملى ايران(82 ) ، د.ت.
13 -المسعودى، مروج الذهب ج1 ، ص 244
14 -كارنامه اردشير بكان بنيانكذار شاهنشاهى سترك ساسانى، ارشام www.ariarman
15 -سعيد نفيسى، تاريخ تمدن ايران ساسانى، ص 236
16 -محمد معين ، فرهنك معين ، ج 4 ، ص 4421، تهران ، 1992م ، سعيد نفيسى، مرجع سابق، ص 236 ، 238
17 -أبى عبد الله محمد بن يوسف الكاتب، مفاتيح العلوم، 1930م، ص75
18 -المسعودى، التنبيه والإشراف، ص 59
19 -المسعودى التنبيه والإشراف، ص 51
20 -الفتح بن على البندارى، الشاهنامه ، الترجمة العربية، الجزء الرابع، ص 49، 50
21 -سعيد نفيسى، تاريخ تمدن ايران ساسانى، 237
22 -المسعودى، التنبيه والإشراف، ص 103
23 -ابن البلخى، فارس نامه، تحقيق، يوسف الهادى، الدار الثقافية للنشر، 1999م، ص 96، الشاهنامه، ص 170
24 -يحيى الخشاب، التقاء الحضارتين العربية والفارسية ، ص 19 ، سعيد نفيسى، مرجع سابق ،ص 238 ، 241
25 -سعيد نفيسى، تاريخ تمدن ايران ساسانى، ص 239، 240

26 -أبى الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى (ت 450هـ )، كتاب الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق، د. أحمد مبارك البغدادى،ص 33،الكويت، 1989م
27 -سعيد نفيسى، تاريخ تمدن ايران ساسانى، ص 241
28 -محمد معين،فرهنك معين ، ج4 ،ص 5117
29 -الخوارزمى، مرجع سابق، ص 75
30 -نامه تنسر ، ص 100 ، كتاب ماه تاريخ وجغرافيا، ديسمبر2008 م
31 -المسعودى ، مروج الذهب ج1، ص 246 ، بيروت ، 1978م
32 -الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ج1 ، ص 484، بيروت، د.ت.
33 -نامه تنسر ، ص 100 ، كتاب ماه تاريخ وجغرافيا، ديسمبر2008 م
34 -سعيد نفيسى، تاريخ تمدن ايران ساسانى،ص 243
35 -معين – فرهنك معين ،ج1 ، ص 234 ، سعيد نفيسى ، مرجع سابق ، ص 243 ، 246
36 -موسيس خورياتسى، تاريخ الأرمن من البداية حتى القرن الخامس الميلادى، نقله عن الأرمنية نزار خليلى، ص 30ا، لطبعة الأولى، 1999م 0
37 -سعيد نفيسى، تاريخ تمدن ايران ساسانى، ص 243
38 -ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، غير موجود مكان الطبع ، د0ت ، ص 16
39 -سعيد نفيسى، تاريخ تمدن ايران ساسانى، ص 244
40 -ابن خرداذبة، مرجع سابق، ص 2
41 -المسعودى، مروج الذهب، ج1، ص 246
42 -ياقوت الحموى ، معجم البلدان، ج1، ص 173، بيروت، 1977م
43 -سعيد نفيسى، تاريخ تمدن ايان ساسانى، ص 245
44 -نامه تنسر، مرجع سابق، ص1
45 -معين ، فرهنك معين ، ج3 ، ص 4010، سعيد نفيسى ، مرجع سابق ، ص 246، 251
46 -الخوارزمى، مرجع سابق، ص72
47 -كارنامه اردشير بابكان، مرجع سابق، ص 2
48 -سعيد نفيسى، تاريخ تمدن ايران ساسانى، ص 248
49 -سعيد نفيسى، تاريخ تمدن ايران ساسانى، ص 249
50 -المسعودى ، مروج الذهب، ج1 ، ص244
51 -المسعودى، نفسه ، ص 245
52 -الثعالبى ، مرجع سابق، ص 743
53 -انظر للتفصيل سعيد نفيسى ، مرجع سابق ، ص 251 ، 252
54 -سعيد نفيسى ، مرجع سابق، ص 253
55 -الثعالبى مرجع سابق ، 743، 744
56 -سعيد نفيسى ، مرجع سابق ، ص 254، يحيى الخشاب ، مرجع سابق ، ص12
57 -كارنامه اردشير بابكان، اندر شاهبور از دخت اردوان وآكاه شدن اردشير بس از هفت سال وشناختن او
58 -سعيد نفيسى، تاريخ تمدن ايران ساسانى، ص 254
59 -معين ، فرهنك معين ، ج1 ، ص 191، سعيد نفيسى ، مرجع سابق ، 256 ، 257

60 -معين ، مرجع سابق ، ج1 ، ص 204 ، سعيد نفيسى ، مرجع سابق ، 257
61 -سعيد نفيسى ، مرجع سابق ، ص 258
62 -معين ، مرجع سابق، ج3 ، ص 4010 ، سعيد نفيسى ، مرجع سابق، ص 258
63 -البلاذري ، فتوح البلدان، ج 1، ص244 ، بيروت ، 1978م
64 -سعيد نفيسى ، مرجع سابق، ص 260 ، ج4، 4946
65 -سعيد نفيسى ، مرجع سابق، ص 260
66 -سعيد نفيسى ، مرجع سابق، ص 261
67 -سعيد نفيسى ، مرجع سابق، ص 261، 264
68 -كارنامهء اردشير، اندر جكونكى اردشير با دخت اردوان وزهر دادن او به اردشير، www.ariarman.com
69 -ابو الفتح البندارى ، سعيد نفيسى، مرجع سابق ، ص 264
70 -سعيد نفيسى، مرجع سابق، ص264
71 -ابن القفطى، تاريخ الجكما، ، 133
سعيد نفيسى، مرجع سابق، ص 266،268
72 -سعيد نفيسى، تاريخ تمدن ايران ساسانى، 266
73 -معين ، مرجع سابق، ص 240 ، سعيد نفيسى مرجع سابق، 268
74 -معين ، فرهنك معين ج2 ، ص2096، سعيد نفيسى ، مرجع سابق، ص268
75 -سعيد نفيسى ، مرجع سابق، 269
76 -سعيد نفيسى، مرجع سابق، ص 270
77 -سعيد نفيسى، مرجع سابق، ص271
78 -سعيد نفيسى، مرجع سابق، ص271 ،272
79 -سعيد نفيسى، مرجع سابق، ص 272
80 -معين، مرجع سابق، ج2 ، ص 1534 ، ابو الفتح البندارى ، الشاهنامه ، ص 118، 137
81 -سعيد نفيسى، مرجع سابق، ص 273
82 -ابو الفتح البندارى ، الشاهنامه، ص ج2، ص 2، 39 ، 41، 181، 193
83 -سعيد نفيسى، مرجع سابق، ص 273
84 -سعيد نفيسى، مرجع سابق، ص 274
85 -سبق ذكره فى نقس البحث ، ص 21 ، سعيد نفيسى ، مرجع سابق، ص275
86 -سعيد نفيسى، مرجع سابق، 276
87 -أرثر كريستنسن، إيران فى عهد الساسانيين، مرجع سابق، 384
88 -سعيد نفيسى، مرجع سابق، ص 272
89 -1 ، 2 ، سعيد نفيسى، مرجع سابق، سعيد نفيسى، ص277 ، 278
90 -سعيد نفيسى ، مرجع سابق، ص 278
91 -أرثر كريستسن، مرجع سابق، ص 385
92 -المسعودى ، مروج الذهب، ج1 ، ص 246
93 -سعيد نفيسى، مرجع سابق، 279
94 -سعيد نفيسى، مرجع سابق، 279،280

95 -الخوارزمى، مرجع سابق، ص 75، 76
96 -معين، مرجع سابق، ج 3، 3492
97 -سعيد نفيسى، تاريخ تمدن ايران ساسانى، ص 281، 282
98 -معين، مرجع سابق، ج 1، ص227 ، البندارى ، الشاهنامه ج2، 2، 236، 241، 252 ، الثعالبى ، غرر أخبار العرب والفرس، ص 527
99 -معين، فرهنك معين، ج1، 846
100 - سعيد نفيسى، مرجع سابق، ص 290 ، 291
101 - سعيد نفيسى، مرجع سابق ، ص 294 ، 295

## ثبت بأسماء المصادر والمراجع:

### أولاً المصادر المترجمة عن الفارسية:

1 – الفردوسى – الشاهنامه ، الترجمة العربية ابو الفتح البندارى ومقدمة وتعليق د. عبد الوهاب عزام ، دار سعاد االصباح، 1992م.
2– أرثر كريستنسن، إيران فى العهد الساسانى، الترجمة العربية، د. يحيى الخشاب، مراجعة د. عبد الوهاب عزام، 85، بيروت، بدون تاريخ طبع .

### ثانياً– المصادر الفارسية:

1 -د. عزيز الله بيات ، تاريخ وتمدن ايران قبل الإسلام ، اصدارات دانشكاه ملى ايران(82 ) بدون تاريخ طبع
2 -سعيد نفيسى ، تاريخ تمدن ايران ساسانى ، تاريخ الطبع 1992م
3 -كارنامهء اردشير، اندر جكونكى اردشير با دخت اردوان وزهر دادن او به اردشير، www.ariarman.com
4 -نامه تنسر ، ص 100 ، كتاب ماه تاريخ وجغرافيا، ديسمبر2008 م
5 -محمد معين ، فرهنك معين ، ج 4 ، ص 4421، تهران ، 1992م.

### ثالثاً المصادر العربية :

1 – المسعودى ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، ، بيروت ، 1978
2– المسعودى، التنبيه والإشراف ، لندن ، 1893 م
3– يحيى الخشاب، التقاء الحضارتين العربية والفارسية ،معهد البحوث والدراسات العربية، 1970.
4– البلاذرى ، فتوح البلدان، ج1، بيروت ، 1967م.
6 -جرجى زيدان، تاريخ التمدن الإسلامى، طبعة جديدة راجعها وعلق عليها د. حسين مؤنس ، ج1، مؤسسة دار الهلال ، 1965م.
7 -أبى الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردى (ت 450هـ )، كتاب الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، تحقيق، د. أحمد مبارك البغدادى،ص 33،الكويت، 1989م.
8 -الدينورى ، الأخبار الطوال ، تحقيق، عبد المنعم عامر، الأدارة العامة للثقافة، بدون تاريخ طبع.

9 - أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسى، تاريخ اليعقوبى، ج1 ، لندن ، 1883 م.
10 - – الطبرى، تاريخ الرسل والملوك، ج1 ، ص 484، بيروت، بدون تاريخ طبع
11 - ابن خرداذبة، المسالك والممالك، بدون مكان نشر ولا سنة طبع
12 -ياقوت الحموى، معجم البلدان، ج1 ، بيروت، 1977 م
13 - ابن القفطى، تاريخ الحكماء ، بيروت، 2003 م
14 - ابن البلخى، فارس نامه، تحقيق، يوسف الهادى، الدار الثقافية للنشر، 1999م، ص 96